

الأب الكرملي وكتاب النقود العربية وعلم النميات

أصبحت دراسة النقود ، منذ عهد بعيد ، علما يعنى به ؟ وغدت هذه النقود تنضد في المتخفيات ولها هوون يجمعونها ويعتزون بها ، فرأى الأب أنستاس الكرملي أن يتحف قراء العربية بكتابه هذا (١) . وقد جاء في آخر مقدمته قوله : « وفي الختام نتوقع أن يقوم من يوفى هذا الموضوع أتم توفية ، ويشبعه اشباعا يرضى أبناء العرب والغرب ، نشرأ للآداب العربية ، وتحجيا للفن وأوضاعها ومصطلحاتها ، وليس ذلك ببعيد على من أوتى العزم والحزم » . فكلامه هذا يجروني على ابداء ملاحظات في شأن القسم المعنون بـ « أسماء النقود المستحدثة بعد العصر العباسي » (ص ١٦٥ من كتابه هذا) غير أنني لا أجد الموافقة المطلوبة بين البحث الذي طرقه وهذا العنوان ، ذلك أن هذا العنوان يدل على أن الكلام الذي يليه يشمل نقود الحقبة التي ابتدأت في أتر العصر العباسي ، وهو يريد النقود المستعملة في بلادنا العربية ، مع أن بحثه خاص بما هو مستعمل من النقود في هذه البلاد منذ نحو منتصف العصر العثماني (راجع ١٦٥ المار ذكرها وملاحظاتي الآتية ، تر تلك النقود ليست من النقود التي كانت قبل ذلك الا الآقجه) ، وقد فاته كثير منها مع اهماله لذكر النقود التي كان تداولها في الأقطار العربية الواقعة في غرب مصر وفي الحجاز والأحساء . ولو عنون هذا القسم من كتابه بقوله مثلا : « قسم من النقود المستعملة في معظم البلاد العربية منذ نحو منتصف العصر العثماني » لانطبقت التسمية على الواقع . وتدعو الحاجة هنا الى بيان السبب في غلطات الاب في كلامه على النقود المستعملة في أيامه ، ذلك أنه كان من الناس الذين لم تدخل النقود أيديهم وتخرج منها قلت هذه النقود أو كثرت . فقد كان يعيش في غرفته - بل في صومعته - وليس لديه من النقود الا ما يصل اليه منها لينفقه على معشوقاته من الكتب ، فكان له من الغلطات ما كان . وهذه ملاحظاتي :

آقجه

قال الأب : « المصريون كتبوها ولفظوها (أفنشا) كلمة تركية معناها الضارب أو الضاربة الى البياض ، وهي نقد صغير تركي عرف في مصر ، وكذلك في العراق . ولكن

قبل نحو أكثر من مئة سنة ...^(١) ، وباليونانية أسبرون Aspron ، وبالفرنسية أسبر Aspre ، وكان سعرها عند ظهورها نحواً من ٢٢ سنتيم ، ثم هبط إلى أدنى من ذلك بكثير .

قلت : لو كانت جيم (آقجه) عربية ، لكان معناها كما قال الأب . وقد جاء في المعجم التركي الفرنسي لديران كلليان : « آقجه (بجيم عربية) تعني (Blanchâte) » . ومن المعلوم أن هذه الكلمة معناها « ضارب إلى البياض » . وقال كذلك كلليان : (آقجه) بجيم عربية ، أو (آقجه) بجيم فارسية : نقد أما شمس الدين سامي فإنه يقول في معجمه : آقجه (بجيم فارسية) بياضه (أى ضارب إلى البياض) . ويقول أيضاً آقجه : مثل السابقة بجيم فارسية نقد فضة صغير . قلت : فلعل الجيم الفارسية الواردة في الكلمة التي قال شمس الدين : أن معناها ضارب إلى البياض غلط طبع . فقد أورد كلمة (بياضه) بجيم عربية كما رأينا ، ومثلها (صاريجه) (أنظر المادة فيه وفي كلليان) ، ومعناها ضارب إلى الصفرة . وجاء في كلليان (فرمزيجه) كذلك بجيم عربية ، ومعناها ضارب إلى الحمرة . وإذا رجعنا إلى كتب النقود والتواريخ وغيرها نجد اسم النقد إنما هو بجيم فارسية . أن هذه الأداة (جه) أداة فارسية ، وهي أداة تصغير كقولك باقجه = بسيتين ، صدقجه = صديق ، فاسم النقد اذن (آقجه) بجيم فارسية ، ومعناها أبيض (بالتصغير) وإن رأى كلليان أن هذا النقد يكتب بجيم عربية أو بجيم فارسية . ويؤيد ذهابي إلى أن اسم النقد بجيم فارسية كتاب تقويم مسكوكات عثمانية لاسماعيل غالب . استأنول ١٣٠٧^(٢) (ص ٥) حيث يقول : أن لفظة (آقجه) مغولية معناها نقد أبيض ، ولم يقل ضارب إلى البياض . وفيه (ص ٥) أن الابتداء بضرب هذا النقد كان في عهد السلطان أورخان العثماني (٧٢٦/٦١) ، وثقله خمسة قرابط وثلاث جبات أي ربع مثقال ، وبحساب الغرامات اليوم أربعة غرامات و ٦١٨ ملغرام (ص ٣ وغيرها) ، ثم غير وزنه وحجمه وعياره كثيراً في أثناء قرون عدة مرت . والظاهر أن تعيين الأب لقيمة هذا النقد بنحو من ٢٢ سنتيم (من الفرنك) هو ما رآه في معجم لاروس الحديث المصور في مادة أسبر (Aspre) ، وهو قوله « نقد من الفضة صغير كان مستعملاً في ترقية وبلاد البربر ، وهو جزء من البياستر (Piastre غرش) الذي

(١) أعرض بالنقط هنا وفي ما يليه عما لا يمس جوهر الموضوع وعن أمثال ذلك ، ولا أتعرض للنقود التي كانت مستعملة خارج العراق ، إلا ما أعرفه منها . وأما ما زاد على ذلك في كلام الأب فلا أؤيد ما قاله ولا أنكره عليه .

(٢) وقد قال في مقدمة كتابه (ص ب) أنه قضى خمس عشرة سنة في دراسة النقود العثمانية .

قیمتة اليوم اثنان وعشرون سنتیما . . ویقول المعجم : أن (آسبر) مشتقة من آسبرون اليونانية التي معناها ایض . قلت : فیکون الافرنج قد نقلوا معنى (آقجه) الى كلمة يونانية . ولعل سبب ذلك تلفظ اليونانین بهذه الكلمة من كلمات لفنهم ، فأخذها الافرنج عنهم ، فان من المعلوم أن بلاد اليونانین كانت لترکیة فی ذلك الزمن . ویظهر لی أن معجم لاروس أراد بالیاستر الذی ذکره جزءا واحدا من مئة جزء من الليرة العثمانية الذهب (الجزء الواحد هو الفرش) لمساواة الاثنین والعشرین سنتیما لجزء واحد من مئة جزء من هذه الليرة كما هو معلوم .

وأقول : ان الآقجه لم تكن جزءا من هذا الیاستر (الفرش) ، وذلك أنها أهمل تداولها بعد أن ضربت الليرة ، واعتبرت مئة فرش ، وكان ذلك بعيد منتصف القرن الماضي للهجرة . فالآقجه كانت معاصرة لقروش قديمة یأنی الکلام علیها . وسبب غلط المعجم وجدانه فی مرجع من المراجع أن مئة آسبر تساوی غرشا . فذهب الى ما ذهب اليه ، فقله مغلوط فيه . هذا بعض ما كنت کتبه فی مجلة غرفة تجارة بغداد (٤ « ١٩٤١ » ٢٩٦ ح) ویراجع الباقي هناك .

وجاء فی تقویم مسکوکات عثمانية لاسماعيل غالب المار الذکر (ص ١٤ - ٤١٣) أن الآقجه لم یضرب منها شيء بعد سنة ١٢٣٤ ، وهي السنة الثانية عشرة لجلوس السلطان محمود . وفي تعریفه لرسم الاحتساب فی بغداد تأريخها سنة ١٠٩٤ (٨٣/١٦٨٢م) ذکر للفرش والباره والآقجه والبغدادی ، وفيها أن کل عشرين آقجه تساوی بغداديا^(١) . وفهم مما هناك ان کل ثمانی بغداديات كانت تساوی غرشا ، فکل مئة وستین آقجه كانت تساوی غرشا أيضا . وكثيرا ما كانت تقع اختلافات فی ما یساوی النقد الفلاتی مما هو أصغر منه أو أكبر منه لتغير الوزن والعیار فی هذا أو ذاك ، أو لرغبة الناس فی نقد دون الثاني ، أو لغير هذا السبب . ولی شواهد علی ذلك لا أريد التطویل بسردها . وبعد أن كانت الآقجه نقدا تتداوله الأیدی خلال عدة قرون أمسى أسما لجزء لا وجود له الا فی حسابات الحكومة الدقيقة ، فقد وجدت فی وثيقة للحكومة تأريخها أول أيلول ١٢٨٢ (١٣ أيلول ١٨٦٦) أن کل ثلاث آقجات تساوی بارة واحدة وکل أربعین بارة تساوی غرشا واحدا ، وکل مئة فرش تساوی ليرة عثمانية ذهبا ، فتكون الآقجه هذه جزءا واحدا من مئة وعشرين ألف جزء من هذه الليرة (تجد النقل من الوثيقة فی مجلة غرفة تجارة بغداد (٥ « ١٩٤٢ » ٦٠٥ / ٦٠٤) . ولم أطلع علی ذکر

(١) راجع التعریف ، وكنت نشرتها فی مجلة غرفة تجارة بغداد (٥ « ١٩٤٢ » ٣٠٥)

الآتجه في الحسابات بعد ذلك التاريخ . وكانت الآتجه معروفة في بغداد ، وتداولها الأيدي* ، وعندي وثائق تذكرها .

آته

قال : « نقد هندي من « النكل » دخل العراق في احتلال الإنكليز له ، ثم زال ... وهو يساوي ثمانية أفلس ، وبعض العوام يقولون (عانه) بالعين ، وهذا خطأ » .

قلت : هو نقد هندي بريطاني زال من التداول يظهر نقودنا العراقية في سنة ١٩٣٢ ، وهو جزء من الريبة التي تساوي ٧٥ فلسا من فلوسنا العراقية بموجب جدول تحويل الريبة الى نقدنا العراقي . ولما كانت الريبة تساوي ١٦ آته ، وهذه الريبة تساوي ٧٥ فلسا كما ذكرت ، فتكون الآته مساوية لأربعة أفلس وأحد عشر جزءا من أصل ستة عشر جزءا من الفلوس ، وانما الحكومة اعتبرت الآته خمسة أفلس تسهيلا للمعاملة ، فالآته لا تساوي ثمانية أفلس . وجدول تحويل الريبة الى فلوس تشرته الصحف عند ظهور نقدنا العراقي . ولا يزال فريق من العوام يسمى به « آته » أو « عانه » نقدنا ذا الأربعة الأفلس ، لقربه منها حجما وقيمة وثقلا ، ولاستخفافهم الاسم .

أبو مدفع ، بمدفع ، بومدفع

قال : ويقال بومدفع بحذف الهمزة ، وبمدفع بضم الباء ، أطلب (ريال) .

وقال في مادة (الريال) بعد أن عد أنواع الريالات : « وريال أبو مدفع ، أو بومدفع ، أو بمدفع » .

قلت : ان الذي ذكر تسمية هذا النقد بريال بمدفع هو مصطفى الذهبي الشافعي في جدولته (٨٥ من كتاب الأب) ، فكانت هذه التسمية خاصة بمصر . أما في بغداد فكان النقد يسميه الأهليون أبو طوب (والطوب هو المدفع) ، وقد ذكره جونس وقال : « انه نقد فضة ذو خمسة فرنكات » وعين قيمته بأربعة وتسعين غرشا رائجا باعتبار الليرة ٤٣٠ غرشا رائجا .

اسلامبول سليمي

قال : « نقد ذهبي تركي عراقي ^(١) قيمته ١٢٠ قرشا رائجا »

قلت : ذكره جونس وعين قيمته في جدولته ، ولا شك في أن الأب نقل ذلك من نسخة جدول جونس التي بعث بها ، وهذا النقد منسوب الى السلطان سليم ، وهو مضروب في استانبول كما يفهم من اسمه ، فهو أحد القدين المذكورين في اسماعيل غالب (ص ٣٤٨ برقم ٨٨٦ و ٨٨٧) وتقل الاول ١م و ١٠ ربع ط ^(٢) والثاني وزنه (١) ورد هنا للأب ، وكثيرا ما يرد له قوله (نقد تركي عراقي) وهو يريد أنه كان مستعملا في العراق .

(٢) الميم رمز درهم ، والطاء رمز قيراط . اسماعيل غالب (ص ١٥) .

ام ١ ط م ، فوزن كل منهما مثل الثاني تقريبا .

اسلامبول عتيق

قال : « نقد ذهبي تركي عراقي قيمته ١٥٠ غرشا رائجا » .

قلت : ذكره جونس أيضا مع بيان قيمته ، ولعله نقد السلطان عبدالحميد الأول (٢٠٣-١١٨٧هـ) الذي ذكره اسماعيل غالب (ص ٣٣١ رقم ٨٣٠) وثقله فيه ام ٦ ونصف مع بعض الزيادة على الاسلامبول السليمي ، وذلك ما جعل الناس تتعاطاه ب ١٥٠ غرشا أي بزيادة ثلاثين غرشا على اسلامبول سليمي .

اكلك

قال : « والبعض يكتبها « ايكلك » من التركية أي اثنين ، ومحصل معناها ذات القرشين ، وهي قطعة نقد صغير من فضة قيمتها قرشان » .

قلت : نقل هذه الكلمة عن مصطفى الذهبي (ص ٨٦ وغيرها من كتاب الأب) ، فيكون هذا الاسم من أسماء النقود التي كان تداولها في مصر ، ويظهر أن هذه التسمية لم تكن معروفة في بغداد لاغفال جونس لها ، كما أنني لم أسمعها عندنا ، ولم أعر على من ذكرها في الحسابات .

بارد

قال : « في محيط المحيط في مادة (ب ا ر) قطعة من المعاملة تساوي تسعة جدد ، أو خمس ثمن الغرش وتعرف بالمصرية . مغرب بارد بالفارسية ومعناها قطعة ج بارات » .

قلت : وقال الأب أيضا : « قوله المعاملة بمعنى النقد أو الورق لا يعرفه الفصحاء ، والعرب المصريون لم يقبسوا البارد من الفرس بل من الترك ، وهؤلاء أخذوها من الفرس ، وهذا ما يجب أن ينتبه له في علم اللغة ، وعشر بارات تساوي غرشا صاغا ، وأهل العراق يلقظون البارد بباء مثناة تحتيه أي باللفظ التركي ، ومثله في الفارسية ، وراجع ما جاء في (ورق) » .

قلت : اكتفى الأب بهذا الكلام الوجيز على البارد ، وهو تعريفه لها بعد منتصف القرن الماضي للهجرة حتى آخر زمن العثمانيين في بلادنا العربية ، فكان لا وجود لهذا النقد قبل هذه العقود من السنين . أجل كان أمرها في زمن البستاني صاحب محيط المحيط المتوفى في سنة ١٨٨٧ على ما قال . ومحصل قوله أن كل أربعين باردة تساوي غرشا واحدا ، وهذا الغرش جزء واحد من مئة جزء من الليرة العثمانية التي أحدثها السلطان عبدالمجيد . وكان الاهلون في بغداد يسمون هذا الغرش غرشا صاغا (صحيحا) ، وكان أمرها عندنا كما ذكره البستاني في سورية ، وقد ضرب منها ما قيمته أربعون

باره وأقسام من هذه الأربعين ، وهذا النقد ذو البارة الواحدة كان من التحاس وكان ضربه في استانبول ومصر في عهد السلطان عبد المجيد وعبد العزيز (راجع كتاب اسماعيل غالب ص ٣٢-٤٢٩ و ٤٩-٤٤٨) وإذا ما رجعا الى قول الأب : « ان عشر بارات تساوى غرشا صاغاه وجدناه في غير محله ، فان عشر بارات كانت تساوى غرشا رائجا ، وهذا الغرش هو ربع الغرش الصاغ . وفي زماننا الاول كنا نطلق كلمة بارة على نقد ايراني نحاسي مكتوب عليه : « ٥٠ دينار » (خمسون دينارا . يا للعجب !) وكنا نسمى هذا النقد « شاهية » أيضا (نسبة الى شاه ايران) ، وكان فريق منا يسميه فلسا ، وكانت أربع قطع من هذا النقد ، وأحيانا أكثر تساوى غرشا رائجا (يراجع ما كتبته في مجلة غرفة تجارة بغداد (٤ * ١٩٤١ * ٢٩٥ وما بعدها) .

ان الذى يظهر مما سلف أن البارة لم تكن معروفة قبل ضرب الليرة العثمانية ، وهذا غير صحيح ، فقد جاء في تقويم مسكوكات عثمانية (٢٠٠-١٩٩) ما نقله عن الرحالة تافرينه (Tavernier) (٤ : ٤١) وهو ذكره لنقد في استانبول اسمه « بارة » يوم كان فيها في سنة ١٦٣١ (١٠٤١) . وقال التقويم : ان المؤرخين لا يذكرون سنة ضرب البارة بصورة صريحة ، وان من هؤلاء جودت باشا . ويفيدنا التقويم أيضا أن أول ذكر للبارة ما جاء في تافرينه ، كما مر بنا ، فيكون أول خبر وقف عليه اسماعيل غالب واردا في أواخر الثلث الأول من القرن السابع عشر للميلاد (١٠٤١ هـ) . وجاء في معلمة الاسلام : ان البارة نقد تركي بدأ ظهوره في القرن السابع عشر (أوله ١٠١٠ للهجرة) وأنه من الفضة ، وكانت قيمته أربع آقجات . ولم تعين المعلمة سنة الضرب ، فاذا أصعدنا تأريخ ظهور هذا النقد الى بدء القرن السابع عشر نرى المعلمة كاسماعيل غالب لم تقبض على ناصية الحقيقة . وقد ظفرت بما يفيد أن نقدا اسمه « بارة » كان معروفا في بغداد على ما جاء في نسخة كتاب لوالى بغداد جماله زاده ستان باشا الى السلطان ، تأريخه العقد العاشر من المئة العاشرة (١٥٨٣/٩٢) يشكو فيه ظلما النجف ويذكر أن سكانها يشترون قربة الماء الشروب بخمس بارات أو ست . وهذا الكتاب بالتركية ، وهو مما تضمنه الكتاب المسمى « بدستور الانشاء » لصارى عبدالله ، وعندى قسم منه مخطوطا ، ولا علم لى بطبعه . وأكفى بشأن البارة بهذا الخبر الذى لم يطلع عليه اسماعيل غالب ، ولا كاتب المادة في المعلمة . وقد أوردت هنا أول خبر عن البارة في بغداد وآخر خبر عنها . وكنت نقلت فحوى كتاب

بقشة

قال : (بعد أن تكلم على أنها أساس النقد عند اليمانيين) : « وبقشة تساوى القمري عند العراقيين أو قرشين رائجين • والبقشة من التركية باغجه أو بغجه ، أى صرة أو خرقة ، لاسيما تلك الخرقة التى تلف بها الدراهم فسميت بذلك • »

قلت : ان كانت هذه الكلمة تحريفا للكلمة التركية باغجه أو بغجه التى قال الآب ان معناها صرة أو خرقة لاسيما تلك التى تلف بها الدراهم ، فهذا المعنى غير صحيح ، فان باغجه (ومن غير الأتراك من يقول « بقجه ») - وهى تصغير باغ - ، ومعنى باغجه : بسيتين = حديقة ، فهذه الكلمة لا تعنى ما قاله الآب • ويفهم من المعنى الذى ذكره لباغجه أنه يراد بها كلمة بوججه (بواو بين الباء الموحدة والغين المعجمة) ، وهى قطعة نسيج تلف بها الألبسة وأمثالها ، ولكن لا تلف بها الدراهم كما هو معلوم ، وانما النقود توضع فى كيس وما يضاهيه ولا تلف لفا فى بوججه • وان أريد حفظها فى قطعة نسيج ، فانها تمقد ، أو تنم أطرافها وتشد ، أو تخاط • وان كانت بقجه تحريف باغجه فهل استحسّن أهل اليمن منظرها كأنها حديقة ، فقالوا باغجه محرفة ؟ والأعراب عندنا كانوا يسمونها (بكشه) بضم الباء واسكان الكاف العربية ، قبل أن عادت الينا فى السنين الأخيرة لفظة حديقة • وليس لدينا ما يؤيد أن البقشة كانت تساوى القمري أو قرشين رائجين عند العراقيين • والظاهر أن بقشة محرفة من (بر آقجه) أى آقجه واحدة ، فان اللفظ والمعنى يوافقان المقصود كل الموافقة • وفى رحلة سلفاتور أبوتى الايطالى فى اليمن فى سنة ١٣٥٣ المطبوعة فى مصر فى سنة ١٩٤٧ ترجمة طه فوزى (ص ٥٢) : « ان البقشة هى عملة قيمتها واحد على أربعين من الريال • »

بوطاقه (١)

قال : « ضرب من الريال هو أبو طاقة أو بطاقة أو بوطاقه • أطلب (ريال) • »

قلت : رجعت الى مادة (ريال) فرأيت فيها تعريفه اياه لئسا بمعنى مع ذكره لأنواع منه ، وأن سعره اختلف فى البلاد وفى الأزمنة ، ثم قال : « ان من الريالات أبو طاقة أو بوطاقه أو بطاقة • » ويظهر لى أن لفظة ريال أبى طاقة منقولة عن مصطفى (١) قال اسماعيل غالب (ص ٤٢٠ ح) وان كتب ما رسل الكلمة بـ « بى » الفرنسية الا أن الكلمة عربية ناقلا ذلك عما جاء فى ترجمة القاموس الى التركية (٨٧١ / ٢) ، وهذه جملة القاموس العربية بنصها : « البطاقة ككتابة الحديقة والرقعة الصغيرة المنوطة بالثوب التى ترقم ثمنه لأنها تشد بطاقة من حذب الثوب • »

وفى أقرب الموارد عن الجوهري : « رقيقة توضع فى الثوب فيها رقم الثمن بلغة أهل مصر • • • »

الذهبي فقد جاءت في جدول في كتاب الأب (ص ٨٥) وهذا الاسم لم أجد من ذكره بين أسماء النقود التي كانت تستعمل في بغداد ، وجد فيها هذا النقد أو لم يوجد . أما في مصر فقد جاء عنه في كتاب التوفيقات الالهامية للواء المصرى محمد مختار باشا (بولاق ١٣١١) فيما ذكره من حوادث ١٢١٠ هـ ما يأتى (١٧٩٥/٩٦) قال : كان للريال أبى بطاقة قيمتان : احدهما تسعون نصفاً وهى القيمة الديوانية ، وسعر فى المعاملة بين الناس ، وهى مختلفة تارة ١٢٢ ، وتارة ١٥٥ نصفاً فضة ، .

بشلف ، بشلك ، بيشاغ ، بيشلك

رجعنا الـاب فى مادة بشلف وبشلك الى مادة بشلف ومادة بشلك ، وقال فى مادة بشلف . وبعضهم يكتبها كما يكتبها الترك (بيشلك) ومعناها ذو خمسة ؛ لأن (بيش) خمسة ، و(لك) بمنزلة ياء النسبة عند العرب ، ومعناها (ذو) . وكان أصل وضعه خمسة قروش ذهبا ، ثم توسعوا فى معناها ، فلم يلاحظوا فيه الخمسة ، بل مطلق النقد وان اختلفت قيمتها . وقيمة البشلف العتيق ٧٢ قرشا ، والبشلف الجديد خمسة قروش صاغ أو ٢٠ قرشا رائجا . وهذا كان من الفضة فى غالب تركيه .

قال فى مادة (بيشلك) : من التركية (بيش) أى خمسة مختومة بالأداة (لك) الدالة على النسبة بمعنى (ذى) وأغلبهم كتبها بشلك أو بشلف ، وهو نقد فضى ذو خمسة غروش . وكان عند المصريين بيشلك قديم وبيشلك جديد وهونفس البشلف . قلت : يكتب الترك اليوم الكلمة (بشلك) من دون ياء بعد الباء . وأداة (لك) اذا ما ألحقت بعدد دلت على ما يحويه من الوحدة . وهذه الأداة تلحق بالألفاظ الخفيفة . أما فى الألفاظ الثقيلة فانها تكون (لق) كقولك (أولق) ، فشلك تعنى ذا الخمسة أو الخماسى . وليس بالحق ياء النسبة بخمسة . ولم يتوسع أحد فى معنى البشلك ولم يطلقوه على كل نقد وان اختلفت قيمته ، وانما الترك توسعوا فى لفظة آفجه وباره فاعتبروهما بمعنى نقد من أى نوع كان . ونحن البغادة قلنا ونقول (فلوس) وأهل سورية ولبنان ومصر يقولون (مصارى) فى هذا الباب .

وقد عين الـاب قيمة هذا البشلك العتيق بـ ٧٢ قرشا رائجا ، ولا بد أن يكون هذا التعيين نقلا من جدول جونس الذى نظمته فى سنة ١٨٥٤ (١٢٧٢ هـ) يوم كان فى بغداد ، كما أن هذا الجدول ذكر ربع المجيدى الفضة وقال : « قيمته عشرون قرشا رائجا » . وهذه العشرون من القروش الرائجة تساوى خمسة قروش « صاغ » (أى صحيحة) ، فيكون البشلك العتيق من النقود السابق ضربها لربع المجيدى الذى كنا

نسميه بشلك . وقد وجدت فى اسماعيل غالب (ص ٣٧٨) بين أسماء النقود المسماة الجهادية نقدا ذا خمسة قروش (من قروش قديمة) سمى بعد ضرب الليرة المجيدية الذهب والمجيدى الفضة وأقسامه (عتيق بش غروشلق) ، وهو من النقود التى ضربها السلطان محمود (٥٥-١٢٣٣ هـ) ، وليس فى وسعى أن أتكلم على البشلك فى مصر . ولقطة بشلغ بعين كانت على ألسنتنا . أما اذا تكلمنا بالتركية ، فكنا نقول بشلك .

تالير

قال : « وبعضهم يفخمها فيقول (طالير) وآخرون يتعرون فى لفظهم ويتفلسفون فى كتابتهم ، فيسمونها (تالير) بالاء المثلثة ، والشائع (تالير) بالثاء الفوقية ، وهى من الافرنجة Thaler وهو نقد ألمانى الأصل من فضة . وكان فى القديم يساوى ثلاثة ماركات ، ثم تغير سعره مع الزمان والمكان . وقد عرفه الشرقيون من سوريين ومصريين فى الأيام الاخيرة قبل نحو نصف قرن . »

قلت : ذكر جونس ريبالا قيمته ٩٩ قرشا رائجا ، وكتب بالانكليزية أنه نقد اسباني . وقد وهم فى هذه النسبة ، وكنت قد رأيته تتداوله الأيدي فى حدائى ، وهو نقد عليه صورة ، ثم عرفت انها صورة (مارى تيريز) ابتراطورة المانية وملكة هنغاريا وبوهيمية وأرشدوكة أوسترية ، المولودة فى سنة ١٧١٧ والتوفاة فى سنة ١٧٨٠ (أنظر فى شأنها معجم لاروس الحديث المصور) . ولعل جونس عده اسبانيا لأن أصل هذا النقد واسمه كانا اسبانيين ، وكان قد انتشر فى الشرق وأفريقية ، ودام ضربه على هذا الوجه . وقد كتب فيه كتابا فى ٢٠٦ صفحة مارسيل - موريس فيشل (Marcel-Maurice Eishel) باريس ١٩١٢ وصدره بـ « خارطة » البلاد التى كان أهلها يتداولونه فيها مع صورة هذا النقد . وفى آخر الكتاب جدول بسنى ضربه من سنة ١٧٥١م الى سنة تأليف الكتاب . وذكر هذا النقد باسم (ريال فرنسة) مكتوب للسيد عبد الجليل (له ديوان مطبوع) مؤرخ بسنة ١٢٣٦ (١٨١١) ، وهو فى البحرين اذ ذاك ، وذلك فى خبر (سعود آل سعود) بأخذهم من آل عتبة ثلاثين ألف ريال فرنسة (كنت نقلت المكتوب فى مجلة لغة العرب (٦ « ٢٩-١٩٢٨ » ٤٣-٧٤٠) ، وتجدد فى « مباحث عراقية » ، وكان هذا النقد رائجا فى بغداد ومعروفا قبل نحو ستين سنة ، وقد استمر رواجه فى بلاد العرب ، ومن ذلك ما نراه فى رحلة الايطالى سلفاتور ايويسى (١) فى اليمن فى سنة ١٣٥٣ (١٩٣٤) (ص ٧) فانه قال وهو فى سيارة ، وكان هناك (فيها أيضا كيس ... وهو كيس النقود ، لأن الشعب اليمنى ليست له ثقة فى قطع

(١) نقلت الرحلة الى العربية بقلم طه فوزى .

الأوراق ... كنفود اذ أنه في اليمن كما في بلاد الحبشة يستعمل (ريال ماريا تيريزا) . وكان في هذا الكيس ألف من الريالات لا يقل وزنها عن الثمانية والعشرين من الكيلوجرامات . وكان يقال هناك ريال فحسب « اه . أما تسميته في بغداد بفرنسة ، وقول السيد عبدالجليل « ريال فرنسة » ، فلعل سبب ذلك أن النقد مكتوب فيه ماري تيريز أرشدوكة أوسترية التي كان يسميها معظمنا (نمسة) ، فأخذت الألسن تقول للنقد (فرنسة) لشيوع ذكرها عندنا أكثر من نمسة مع قرب اللفظة (وراجع ريال) .

تومان

قال : « نقد إيراني من ذهب كان معروفا في العراق لمجاورته لايران ، وسمه الليرة العثمانية التي تساوي ٤٠ قرشا رائجا لكن أصبحت قيمته باختلاف الزمان وهو معروف الى يومنا في العراق » .

قلت : قد زل القلم في قوله ان الليرة العثمانية تساوي ٤٠ قرشا رائجا ، ولعل سبب النزول سقوط صغرى الطبع . ان الليرة كانت تساوي مئة قرش صاغ (صحيح) بحساب الحكومة قبل اعلان الدستور (النشروية) ، ثم بعد اعلانها جعلت تساوي مئة وغرشين وأربعا وعشرين باره (٢٤ باره = ٦٠ ستيمان الغرش) . أما بين الناس ، فكانت تساوي اذ ذاك مئة وثمانية قروش صحيحة وبحساب الغروش الرائجة ٤٣٢ قرشا . وكان قيمة التومان في عهد جونس ٢٠٨ قروش رائجة وباصطلاح القروش الصاغ ٤٢ قرشا ، وهو لا يشبه الليرة ، والعراق لا يعرفه في التداول منذ عقود سنين ؛ فأنى لم أراه في أيدي الناس متداولاً .

بندقي (جديد) بندقي محمودي (قديم) فندق

(١) بندقي

قال : « وبعضهم يقول فندق على السواء وهي نسبة تركية الى البندقية من مدن ايطالية ، وهو نقد ذهبي كان معروفا في مصر قبل نحو قرن ، وكان عندهم بندقي محمودي جديد . وكان عندهم بندقي أو فندقلي سليمي . وأسعار هذه النقود كانت في صعود وهبوط دائمين . وقد قلنا : ان البندقي غير البندقي ، فلكل معنى غير معنى الثاني ، والسعر مختلف جدا » .

(٢) بندقي

وقال : « بناء النسبة وبضم الأول والثالث هو عند المصريين ما يسميه العراقيون

(بندق) ، وهو نقد ذهب . واختلفت قيمته أيضا باختلاف الزمان والمكان ، وهو غير (البندقى) . وراجع فندق وان كان أصل اللفظين واحدا . ويقال فى بندق (فندق) أيضا وهو نقد ذهبى مصرى كان رائجا قبل نحو مئة سنة . وكان عندهم بندقى جديد وبندقى عتيق ، ويقول بعضهم (فندقى) ، وراجع (فندقى) .

(٣) فندق

ثم قال : « الفندق فندقان : فندق جديد ، وفندق عتيق . فالفندق الجديد نقد تركى عرافى من ذهب ، قيمته ١٦٠ قرشا رائجا . والفندق العتيق يساوى ٢٠٠ قرش رائج . وأصل (فندقى) بياء النسبة ، والترك يقولون فندقى ، وكلاهما منسوب الى الفندقية من بلاد ايطالية ؛ لأنه يضرب فيها ، ثم استغنوا عن ضربه فى تلك المدينة ، والاسم بقى على حاله الأولى . وتلفظ فندق وفندقية بضم الأ ول والثالث . ويقال بندق وبندقية . وقيمة البندقى اختلفت دائما عن قيمة البندقى . »

قلت : ان الأداة (لى) هنا تعنى الاشتمال والاحتواء ، أى أن هذا النقد فيه فندق التى نقولها نحن البنداديين بندا . وبندقى ليست بنسبة تركية الى البندقية (المدينة) . فان أردنا النسبة اليها اتباعا لقواعد اللغة التركية ، فعلى أن نقول (بندقيه لى) . ثم ان الترك لا يسمون المدينة بندقية كما نسميها ، انما يقولون (ونديك) ، فالنسبة اليها « ونديكى » عندهم . وفى اسماعيل غالب وهو من علماء النميات التركية كما مر بنا (٢٧٤ من كتابه) : « ان سبب التسمية تشابه النقط - وباصطلاح آخر - الحبوب التى بأطراف النقد للفندق » وفيه : « أن من هذا النقد ما كان ضربه فى مصر . » ولا شك فى أن ذكر الأب لوجود فندقين قيمة العتيق منهما ٢٠٠ قرش رائج ، وقيمة الجديد ١٦٠ قرشا ، هو منقول من جدول جونس فى النقود التى كانت مستعملة فى بغداد فى الزمن الذى كان فيها (سنة ١٨٥٤) ، وان لم يذكر الأب محل التعامل بهذين النقدين . وفى جونس : « أنهما من ضرب اجزائر . » ولكن ليس فى اسماعيل غالب ما يشير الى ضرب نقود بهذا الاسم فى تلك البلاد . والذى يبين لى ، أن الفندق العتيق هو من ضرب السلطان سليم الثالث (١٢٢٢-٢٠٣ = ١٧٨٨/٨٠٧) ، فقد ذكر اسماعيل غالب ضربه فى (استانبول) لنقد باسم فندق مع بيان وزنه ١١ وط ١ وربع (اسماعيل غالب ص ٣٤٨) . أما الجديد ، فلا بعد أن يكون المضروب فى (القسطنطينية) للسلطان مصطفى (١٢٢-٢٣ = ١٨٠٧-١٨٠٨) ، فقد ذكره اسماعيل غالب أيضا وعين وزنه ١١ ، وقد سماه فندقا (ص ٣٦٢ رقم ٩٣٢) . وهذان الوزنان اللذان يقل ثانيهما عن الاول يجعلاننى أعتد بعض الاعتداد بما ذكرته ، أى أن أحد الفندقين للسلطان سليم والثانى للسلطان مصطفى . وراجع مادة (فندقى)

في المعلمة الاسلامية تر أن المقصود بهذه الكلمة النقد المسمى (فندق) • وليس هناك ما يشير الى أن الكلمة تحريف (بندقي) باعتبار أن هذه الكلمة هي نسبة الى مدينة البندقية • وجاء في المعلمة أيضا أن (الفندقى) لم يضرب منذ زمن السلطان محمود الثانى (٥٥-٢٢٣ = ١٨٠٨/٨٣٩) ، الا أن آخر ذكر للفندق فى اسماعيل غالب هو ضرب السلطان مصطفى اياه كما مر بنا • وياليت الأب أبان لنا مصادر بحثه بإضاح • وأقول أخيرا : ان كلمة البندقي والفندقى وبندق وفندق مصدرها واحد وان اختلف وزن هذا النقد باختلاف الزمان والمكان ، ولا أظن أن البندقي منسوب نسبة عربية الى البندقية ، وانما هو منسوب الى (بندق) بإبدال فاء النقد المسمى (فندق) بياء موحدة •

وقد سبق أن قلت : ان اسماعيل غالب لا يذكر نقدا اسمه « فندق » للسلطان محمود ، مع أننا نرى فى جدول مصطفى الذهبى (كتاب الأب ص ٨٤) نقدا مسمى (بندقي محمودى قديم) ، وآخر اسمه (بندقي جديد) فهل يمكن أن يكون التوفيق بين الكلامين هو أن المصريين رأوا أن يظنوا هذين الاسمين - أحدهما بنسبة تركية ، وثنائهما بنسبة عربية على نقدين للسلطان محمود أو على نقد واحد للسلطان محمود ، وعلى نقد آخر لحلفه السلطان مصطفى أو السلطان عبدالمجيد ، وان لم يسمياه فى (استانبول) فندقا ؟ ان هذا لجائز • وفى المعلمة الاسلامية فى مادة (زر محبوب) أن ضربا من هذا النقد هو فندق • وسيأتى الكلام بتفصيل على محبوب وزر محبوب •

تلق (حميدى) وتلق (مجيدي) (بكسر التاء واللام)

قال : « نقد فضى مصرى ، والكلمة من التركية (آلتلق) • وكان عندهم (تلق حميدى) وهى من أيام عبدالحميد • ومعنى تلق ذو أربعة ، لأن (آلتى) معناها أربعة و (لق) أداة الاضافة عندهم ، كانت تقول : أربع أو ذو أربعة غروش أو نحوذلك » • وقال : « تلق مجيدى • والكلمة الأولى تركية أصلها (آلتلق) أى ذو ٦ قروش ، وهذه القطعة منسوبة الى السلطان عبدالمجيد ، وهى قطعة مصرية فضية كانت شائعة فى أسواق مصر قبل نحو مئة سنة • وكان عند المصريين « تلق » ثان اسمه (تلق مجيدى) • »

قلت : لاشك فى أن نقل اسم هذين النقدين ، ووصف أحدهما بحميدى والثانى بمجيدى ، هو عن مصطفى الذهبى ، وما زاده الأب على قوله (آلتى) معناها أربعة ، فهو غير صواب ، فان معنى (آلتى) ستة • وقد أصاب فى قوله (سته) فى (تلق مجيدى) • وليست (لق) أداة اضافة • وقد مر بنا ما يراد بها فى مادة (بشلك)

وليس لى أن أنكر على الذهبى قوله وجود تلق حميدى وتلق مجيدى ، ولكن اسماعيل غالب لا يذكر (آتلىق) للسلطان عبد الحميد لا الأول (١٢٠٣/١١٨٧) ولا الثانى وانما يذكر (آتلىق) للسلطان محمود (ص ٣٨٥ رقم ١٠٣) وقد ضرب فى سنة ١٢٤٩ هـ ، وآخر للسلطان عبد المجيد (ص ٤٢٤ رقم ١١٤٧) وهو مضروب فى سنة ١٢٥٥ (وراجع الجدول ٣ لاسماعيل غالب فى آخر كتابه و ٤١٦ و ٤٢٤) وهما مضروبان فى (القسطنطينية) ، فهما ليسا بمضروبين (بمصر) ليقال انهما مصريان .

تمشلك (بكسر التاء والميم وسكون الشين وكسر اللام)

قال : « نقد فضى مصرى كان معروفًا فى بلاد وادى النيل قبل نحو من مئة سنة . والكلمة تركية من (آتمشلك) أى من آتمش ، أى ستين مع أداة النسبة ، فيكون معناها (ذات الستين باره) أو نحوها من النقود الصغيرة التحاسية أو الفضية . »

قلت : نقل وجوده فى مصر عن الذهبى ، والترك يلفظون الكلمة « التمشلق » لأن لفظة آتمش ثقيلة . وقد ذكر اسماعيل غالب (ص ٣١٥) ضرب السلطان مصطفى الثالث لآتمشلق (١١٧٩ = ١٧٦٥/٦٦ م) ، وذكر (ص ٣٣٥) آتمشلق ثانيا للسلطان عبد الحميد الاول (١١٨٧) وثالثا (ص ٣٥٠) للسلطان سليم الثالث (١٢٠٤) ورابعا (ص ٣٦٣) للسلطان مصطفى (١٢٢٢) ، وخامسا (ص ٣٨٥) للسلطان محمود الثانى (١٢٢٣) ، وقد سماه (جديد آتمشلق) ، راجع جدول اسماعيل غالب فى آخر كتابه .

والظاهر أن النقد الذى قصده الذهبى هو هذا ، وفيه أنه يساوى ٦٠ باره ، فهى من البارات المعروفة قبل ضرب الليرة المجيدية الذهب وأقسامها وضرب المجيدى الفضة وأقسامه فى سنة ١٢٦١ (١٨٤٥) . وكل هذه النقود مضروبة فى القسطنطينية (راجع اسماعيل غالب ص ٣١٥ و ٣٣٥ و ٣٥٠) فلا آتمشلق ليس بنقد مضروب فى مصر ليقال انه مصرى . وجاء فى تاريخ يوسف الخورى عود الذى دون أخبار حلب فى أكثر من ٣٥ سنة آخرها أخبار سنة ١٢٢٠ = ١٨٠٥^(١) قوله فى آخر أخبار سنة ١٢٠٣ (١٧٨٨/٨٩) ما هذا نصه : « وفى هذا التاريخ حضر سكة جديدة أكبر من القرش الستينى بقرشين ، وقيل : أنه ذات (كذا) القرش المصطفى (كذا) سكوه بقرشين ، لأنه صار ضيقة على الخزائن فى هذا السفر (أى الحرب) والمصرف عظيم لا يقدر ، اه . »

(١) لا يزال هذا الكتاب مخطوطا ، ونسخته الوحيدة بخط مؤلفه هى عندى ، ولى بعض وصفه فى (لغة العرب) وفى (مباحث عراقية) ص ١٩٣ .

جرخى (بجيم فارسية فى الاول)

قال : « نقد تركى عراقى من فضة قيمته تسعة قروش وربع • والكلمة منسوبة الى (الجرخ) بالفتح وهى كلمة فارسية ... والمراد بالجرخى هذا النقد الاملس الدائر الحالى من التستين أو السلسلة • »

قلت : يصح الآن قوله ان هذا النقد تركى عراقى ، لانه مضروب فى بغداد^(١) ، وكان ضربه فى عهد السلطان محمود • وقد عين الأب قيمته عن جونس • وجاء فى اسماعيل غالب (ص ٣٨٨ رقم ١٠٥٣) : « جديد بشكل (ضرب بغداد) هو تقليد بشكل القسطنطينية الى درجة مع نقص فى وزنه ، وهو ما يسمى اليوم (جرخى) فى بغداد • » وهذه الغروش المذكورة فى جونس أحدها جزء من ٤٣٠ جزءا من الليرة الذهب العثمانية • وجاء فى جريدة الزوراء فى عددها المرقم بـ ٣٨٢ والمؤرخ فى ٢٢ رجب ١٢٩٠ = ٣ أيلول ١٢٨٨ (١٥ أيلول ١٨٧٣) أن الجرخى من ضرب على باشا يوم كان واليا فى بغداد •

جهادى

قال : « نقد تركى عراقى ذهبى قيمته ٣٤٠ قرشا رائجا ، والكلمة منسوبة الى الجهاد ككتاب • ويظن أنه ضرب فى أيام الجهاد • »

قلت : نقل اسم هذا النقد وقيمه عن جونس ، ولو قال قرشا رائجا باعتبار الليرة العثمانية ٤٣٠ كما فى جونس نفسه فى شأن قيمتها لفهم المراد بالقرش الرائج ، ودفع كل التباس ، لوجود غروش قديمة تختلف كل الاختلاف عن هذه الغروش • ولا أدرى أى نقد أراد جونس ، فان اسماعيل غالب (ص ٣٧٨) يذكر عدة نقود أطلقت عليها لفظة (جهادية) ، ولكنها ليست ذهبا بل فضة ، وهى للسلطان محمود الثانى (١٢٢٣-٥٥ = ١٨٠٨/٣٩) • (أنظر اسماعيل غالب ص ٣٧٨ وما بعدها وص ٤١٢) والظاهر أن جونس أراد نقدا من النقود الذهب لهذا السلطان ، كان ضربه قليل ضرب النقود التى عملت لتأدية نفقات الجهاد ، وكان فى ذلك الزمن جهاد (أنظر التاريخ) ان ظن الأب مصيب فى سبب التسمية •

جنيه (بفتح الجيم وفتح النون)

قال : « وزان أمير ، والعراقيون لم يسمعوا بهذا النقد ، بل يرونه مكتوبا فى

(١) ضرب نقد ذهب فى الحلة على عهد السلطان سليمان الاول (اسماعيل غالب

ص ١٠٥ رقم ٢٨٢ ، وفى آخر الكتاب رسمه) •

الصحف المصرية والكتب المطبوعة فى ديار النيل ، ويلفظونها جنية مؤنت الجنى وزان الهندى . وقد حاولنا مرارا أن نصلح غلط من يقرأ هذه القراءة السيئة ، فكان جواب القارئ : أن تلفظ جنية ، لأن الذهب المصرى يسحر العقول والأنظار كبنيات الجن^(١) . . . الى أن قال : ومن الجنيات التى كانت معروفة فى مصر قبل قرن جنية مجيدى وهو الدينار العثمانى . . . »

قلت : ولم أسمع من قال لهذا النقد (جنية) مؤنت الجنى ، ثم انه لو قال « جنية مجيدى » وهو الليرة العثمانية ، لوافقت هذه التسمية نوعا ما بقوله الناس ، لأنه لم يسمع تسمية هذه الليرة بدينار مجيدى^(١) .

خرية وخيرية

قال : « ١ - خرية وزان هندية من النقد المصرى الذهبى الذى زال اسمه اليوم من التجارة ومن الاسواق . والكلمة منسوبة الى خير بك ، وذلك أن السلطان سليما أو السلطان سليم شاء كما يقول بعض المؤرخين أودع ولاية الديار المصرية سنة ٩٣٠ (١٥٢٣/٢٤) الى الأمير المذكور ، وكان يلقب بملك الأمر ، فضرب النقد الذهب ، فسمى خيرية على وزن دبرية ، ثم صحفها العوام فقالوا (خرية) بكسر الحاء وتشديد الراء المكسورة فباء مثاة تحتية مشددة فهاء . »

ثم أن الذين ضربوا الذهب فى مصر بعد الأمير خير بك راعوا الاسم من غير أن يتقيدوا بأنه من ضرب الأمير ، لأنهم طبعوا دنائير على حجم الخيرية وشكلها ، فسميت خيرية لهذا السبب دون غيره . فكان عندهم « خيرية » أو « خرية » مصرى . وكانت تضرب فى مصر نفسها ، وكان يأتيهم مثلها من استانبول ، وكانوا يسمونها (خيرية استانبولى قديمة) هكذا بهذين الوصفين : الأول مذكر ، والثانى مؤنث كما ترى ، وهو فى منتهى الغرابة . وكان عندهم « خرية مصرى قديمة » بسعر قائم بنفسه .

٢ - خرية : هى المسماة فى مصر خرية ، وخيرية بلسان أهل فلسطين ، وهى من ذهب . وهى نوعان : خيرية استانبولى قديمة ، وخرية مصرى ، وثمان كل منهما ٢٠ قرشا تركيا . . »

قلت : ان السلطان سليما لم تمتد أيامه الى سنة ٩٣٠ ، فقد كان آخرها سنة .

(١) المجلة : ما روى الكرملى العراقيين به من الجهل والسخف فى هذه الجملة ، له فى مقالاته أشباه ونظائر كثيرة كان (تجاوز الله عنه) يحلو له أن يخترعها اختراعا ، لتكون من المأثورات عنه فى بطون الدواوين ، وفى نفى الفاضل يعقوب سركيس لروايته هذه عن العراقيين ما يؤيد رأينا هذا فيه .

٩٢٦ ، وان ما ضرب باسمه نوعان من النقود الذهب كان يقال لهما تارة (سلطاني) ، وتارة (أشرفي) ، والأشرفي نسبة الى الأشرف لقب ملوك مصر الذين لقب كل منهم بالملك الأشرف (اسماعيل غالب ص ٨١) . ان لفظة خيرية متأخرة عن تلك الأزمنة ، فانها أطلقت على نقد ذهب من ضرب السلطان محمود الثاني (١٢٠٥ - ١٢٠٣) = ١٨٠٨/٣٩ ، وعلى نقد مزدوج من هذا النوع والفئة ، وعلى نقد آخر هو نصف من هذا النوع . وفي عهد السلطان محمود هذا ضربت خيرية في مصر ، وهي نصف الوحدة (اسماعيل غالب ص ٣٩٠ رقم ١٠٦٢) ، فلا صلة بين هذا الاسم للنقود المار ذكرها وبين خير بك ، فان لفظة خيرية مقتبسة مما كان يقال له (تنظيمات خيرية) وهو تعبير بدىء باستعماله في عهد السلطان محمود (راجع مادة تنظيمات في معلمة الاسلام) .

الدبلون (بفتح الأولين وضم اللام) ، ودبنون (بفتح الأولين)

قال : « الدبلون وزان حلزون نقد ذهبي سمنا به بلفظ دبلون في العراق . وأما أهل مصر ، فيلفظونه دبلون كزيتون ، وهو في الأصل من ضرب الأسبانيين ، وكان معروفا في سورية أيضا ، وقيمته ستة عشر ريالاً أو يزيد أ وينقص بموجب البلاد والزمان . وبالأسبانية دبلون Doblón »

« دبنون . وزان حلزون هو دبلون ، وتلك بلغة أهل العراق . راجع الدبلون . وسمنا من يقول (أبو دبنون) . »

قلت : لم أسمع تسمية (دبنون) ولا (أبو دبنون) ولا أعرف من أمره شيئا في مصر وسورية . أما في بغداد ، فانه كان يساوي ١٦٠٠ قرش رائج باعتبار الليرة العثمانية ٤٣٠ قرشا رائجا في سنة ١٨٥٤ (راجع جونس) .

ربع مجيدى ومجيدى

قال : « ربع مجيدى نقد تركي عراقي من ذهب قيمته ٢٠ قرشا رائجا . راجع مجيدى . »

« مجيدى . المجيدى : مجيدان كبير وصغير ، وكلاهما نقد تركي عراقي فضة . فالمجيدى الكبير قيمته ٨٠ قرشا رائجا ، والمجيدى الصغير يساوي ٨ قروش رائجة وبقيت القيمة واحدة . وكان عندهم نصف مجيدى وقيمته ٤٠ قرشا رائجا وربع مجيدى ويساوي ٢٠ قرشا رائجا . والمجيدى منسوب الى السلطان عبدالمجيد الذى ولي السلطنة سنة ١٨٣٩ للميلاد وتوفي سنة ١٨٦١ للميلاد . »

قلت : قوله : « ان ربع المجيدى من ذهب قيمته ٢٠ قرشا ليس بصحيح فان المجيدى من فضة وقيمته ٨٠ قرشا وربعه يساوى ٢٠ قرشا من هذه القروش كما ورد للأب فى مادة مجيدى ، وكنا نسمى هذا الربع بشلك نريد بهذه اللفظة ٥ قروش صاغ (أى صحيحة) باعتبار الليرة العثمانية مئة قرش بحساب الحكومة وبما يزيد على ذلك بأحد ، ومن القروش الصحيحة بحساب الأهلى ، وفى اصطلاح لهم يساوى ٢٠ قرشا رائجا باعتبار الليرة العثمانية ٤٣٢ قرشا رائجا . وقوله : « مجيدى كبير ومجيدى صغير » منقول عن جونس . أما فى زماننا فكان يقال (مجيدى) فقط ، لما سمي هناك بمجيدى كبير ، وكنا نقول لما سمي هناك أيضا بمجيدى صغير (أبو نمانية) ، نريد به ثمانية قروش رائجة ، فهذا النقد الصغير هو جزء من عشرة أجزاء من المجيدى . ومن أقسام المجيدى نصفه كما قال الأب . ومنا من كان يسمى ذلك النقد الصغير (قرانا) لمساواة الواحد للثانى فى القيمة أحيانا وللفرق الجزئى بين قيمتهما أحيانا أخرى فى أيام عثمانى .

ربع غازى . غازى خيرى . غازية . غازى عتيق
قال : « ربع غازى نقد تركى عراقى ذهبى قيمته ٢١ قرشا رائجا . راجع غازى ثم خيرى .

غازى خيرى : نقد تركى عراقى من ذهب قيمته ٨٤ قرشا . وسمى باسم أحد السلاطين الغزاة ، وهم الذين يذهبون الى قتال العدى . قال صاحب محيط المحيط : « الغازى ضرب من المسكوكات القديمة يساوى نحو ٢٠ قرشا . » اه ، ويجمعونها على غوازى وغازيات . ثم توسع العوام بمعنى هذه الكلمة فأطلقوها على كل ما أشبه ذلك ، لقد وان كان من نحاس ممود بالذهب . واطلب معنى (الحيرى) فى محلها . غازى عتيق : نقد تركى عراقى من ذهب . قيمته ٩٥ قرشا رائجا . غازية : الغازية عند أهل فلسطين ما يسميه العراقيون الغازى . وهو عندهم نقد ذهبى يساوى القديمة ٣٠ قرشا تركيا . والجديدة ٢٠ قرشا . ويجمعونها على غازيات .

قلت : هنا نقل عن جونس فى شأن الغوازى الدارجة فى بغداد ، وفيه أنها نوعان : غازى عتيق ونصفه ، وغازى خيرى ونصفه وربعه ، فما الغازى الحيرى الا ما سمي خيرية أو خرية للسلطان محمود التى مر الكلام عليها . فقد جاء فى اسماعيل غالب (ص ٣٧٤ ح) أن النقود المسماة بالحيرية بدى بضرها فى السنة الحادية والعشرين لسلطته ، وضربت فى ستين وأنها هى ما يقال له (غازى) بلسان العوام . ولعل ما سمي

بـ (غارى عتيق) فى جونس ، هو أحد النقود المسماة فى اسماعيل غالب (جديد رومى آلونى) (هو الذى أشار إليه بـ « تك » = مفرد فى ص ٣٧١ العدد ٩٦٢/٩٦١) وكان الابتداء بضرب هذا النقد فى السنة التاسعة لسلطنة محمود الثانى حتى السنة الخامسة عشرة لسلطنته . وسبب ذهابى هذا هو أن ذلك النقد الحيرى المذكور فى اسماعيل غالب المسمى بـ (الغازى) وزنه ٨ ط وثلاثة أرباع ، ووزن (جديد رومى آلونى) (تك) هو ١١ ط وثلاثة أرباع . وكان ضرب هذا الرومى الجديد (تك) فى السنة الثانية والعشرين لسلطنة السلطان محمود . وقد أبان لنا اسماعيل غالب أن النقد المضروب فى السنة الخامسة عشرة المذكورة (رقم ٩٦٢) فى عياره نقص عن مثيله ، ولهذا أقول : لما كان الذى وزنه ٨ ط وثلاثة أرباع قيمته ٨٤ قرشا كما فى جونس ، وجب أن تكون قيمة النقد الذى وزنه ١١ ط وثلاثة أرباع نحو ١١٢ قرشا ، مع أن جونس يقول : قيمته ٩٥ قرشا ، والظاهر أن هذا النقص فى قيمته ناشئ عن النقص الذى فى عياره . وفى جونس أن لهذا الغازى العتيق نصفاً ، ولكن لا ذكر له فى اسماعيل غالب ، والأمر محتاج الى زيادة تحقيق على ما مر بنا . وجاء فى جدول فى سالنامه ثروت فون (٢ « ١٣٢٦ رومية = ١٩١٠ م » ٨١) فى النقود المستعملة زينة أن قيمة الغازى المسمى خيرية ٢٣ قرشا و ١٠ بارات ، وقيمة (جديد رومى آلونى) ٢٨ قرشا و ٢٠ باره (باعتبار الليرة مئة قرش وقرشين وكسرا) .

ربع ممدوحى • ممدوحى • نصف ممدوحى

قال : « نقد تركى عراقى من فضة قيمته ٦ قروش رائجة • راجع ممدوحى • • »
 « ممدوحى : نقد تركى فضة يساوى ٢٤ قرشا رائجا ، ونظنه منسوباً الى ممدوح باشا ، وهو اسم طائفة من البشوات والوزراء الترك • • »
 « نصف ممدوحى : نقد تركى فضة يساوى ٢٤ قرشا رائجا • راجع ممدوحى • • »
 قلت : ان قيمة ربع (الممدوحى) منقولة عن جونس . أما ظنه أن هذا الاسم هو نسبة الى ممدوح باشا ، فليس بصحيح ، وليس فى الباشات والوزراء العثمانيين طائفة بهذا الاسم ، فقد راجعت كتاب تراجمهم المسمى (سجل عثمانى) وهو فى أربعة مجلدات ، فلم أجد فيه من اسمه ممدوح الا واحداً ، وهو (بك) لا (باشا) .
 وفى اسماعيل غالب (ص ٤٢٣ و ص ٤٣٥) أن النقود التى ضربها السلطان عبدالمجيد قبل ضربه لليرة الذهب وأقسامها وضربه للمجيدى الفضة وأقسامه كان يقال لها (ممدوحية) • وفى تاريخ أحمد راسم (ص ٢٠٧٢ الفائدة ٢٩٣) : أن (الممدوحية)

نقد ذهبي قيمته عشرون قرشا صاغا (أى صحيحا) ، وأن ضربه كان في أوائل جلوس السلطان عبدالمجيد ، وان لهذا النقد أنصافا وأرباعا من الفضة .
قلت أيضا : فما كان في التداول ببغداد من هذه الأقسام فهو ربع هذا النقد ، وقيمته خمسة غروش صاغ باعتبار الليرة مئة قرش صاغ ، وستة قروش صاغ أيضا باعتبارها نحو ١٠٨ غروش ، والستة الغروش الصاغ تساوي أربعة وعشرين قرشا رائجا ، وهكذا نجد ذلك في جونس ، فالنصف اذن قيمته ١٢ قرشا رائجا كما في جونس أيضا ، وليست قيمته ٢٤ قرشا كما سلف للأب .

ربعية ، وربعية سادة ، وربعية مزنجلة

قال : « ربعية . نقد مصرى اختلف سعره باختلاف السنوات ، وفي السنة ١٢٣٨ كانت الربعية المصرية تساوي ثلاثة قروش ونصفا . »
ربعية سادة : نقد تركي عراقي من ذهب قيمته ٣٨ قرشا رائجا . والربعية نسبة الى الربع ...

ربعية مزنجلة : نقد تركي عراقي من ذهب قيمته ٣٩ قرشا رائجا . ومزنجلة اسم مفعول من زنجله . فيكون مزنجلة ، دائرها ذات سلسلة أو مستنة كالسلسلة .
قلت : ان نقل اسم هذين التقدين مع بيان قيمة كل منهما هو عن جونس ، ويظهر لي أن الربعية السادة هي النقد الذي ذكره اسماعيل غالب (ص ٣٣٤ رقم ٨٣٦) للسلطان عبد الحميد الأول مع بيان وزنه ٤ ط وربع كما أنه ذكر ربعية ثانية (ص ٣٤٨ العدد ٨٨٨) ، وهي للسلطان محمود وزنها ٤ ونصف ، فوزن كل منهما قريب جدا من الثاني . وهذا ما جعل الفرق بينهما في القيمة غرضا واحدا (وراجع مادة اسلانبولي في ما سبق) .

روبية ، أو روبية

قال : « نقد هندي من فضة دخل العراق منذ نحو سبعين سنة ، لكن انتشر كل الانتشار بعد احتلال الانكليز لديار العراق ، ويساوي ٧٥ فلسا من فلوس العراق العصرية . والكلمة هندية منسوبة الى « روب » وزان حوت ، ومعناها القطعة الفضية . واليوم ليس للروبية وجود في العراق . »

قلت : والأوفق أن يقال نقد هندي بريطاني ، وان كان الذهب في هذه الحالة لا ينصرف الى نقد هندي لا دخل للانكليز به ؛ فقد كان للهند من هذا النقد (راجع مادة روبية في معلمة الاسلام) . وقد وجدت في رحلة ايفس Ives في أخبار سنة ١٧٥٨ (١٧٧١) ذكر لروبية ايرانية في كلامه على النقود المتداولة في بغداد والبصرة

وحلب (كتابه ص ٢٣٦) وهو في البصرة . وسأنتقل جدولته في النقود) . وجاء في نسخة وقفية لأُملاك في بغداد مؤرخة بسنة ١١٨٦ (١٧٧٢) خص فيها الواقف أحد الموقوف عليهم بعشرين رية شهريا لقيامه بواجبات دينية عنها له ، كما أنى وجدت في رسالة لأحد التجار في بغداد ذكر رية عجم فيها بتأريخ ١٢٢٤ (١٨٠٩) . ولا أعرف ما يراد بهذه النقود ، إذ لم يكن في زمانى نقد يقال له روية لايران ، وجونس نفسه لم يذكر هذا النوع من النقود . وقد جاء ذكر هذا النقد في الص ١٦ و ١٠١ من كتاب النقود والأنواط والختوم لشاهات ايران لبورغوماله .

(Coins, Medals and seals of the shahs of Iran by H. L. Robiuo di Borgomale London 1945)

ريال

قال : « اسم شائع في جميع بلاد الشرق ، وأول من أجراه في السوق والتجارة الأسبانيون ، واسمه عندهم ريال Real ، ومعناه الملكي . وما من نقد اختلف سعره في البلاد مثل هذا النقد . وكذلك اختلف سعره في الأزمنة ، فقد اختلف بين ثمانين قرشا رائجا وتسعين قرشا . وقد اختلف أنواعه واسماؤها ... »

قلت : وجاءت هنا أسماء لريالات لم تسمع في بغداد ، فلا يعينى أمرها ، وليلها ، قوله : « ريال مجيدى أو ريال عثمانى ، ثم أطلق عليه اسم مجيدى . والآن قد شاع في العراق والديار المصرية الريال بدون أن يذكر له وصف ، وهو يساوى ٢٠ قرشا صاغا أو أربعة شلنات وخمسة دراهم في العراق ، وشاع في اليمن الريال التمساوى المعروف بأبو شوشة أو مارية تريزة أو ماري تريز . وفي اليمن الريال الامامى ، وهو مطبوع في صنعاء اليمن . ومن أنواع الريالات (الريال الحميدى) نسبة الى السلطان عبد الحميد ، (الريال الرشادى) نسبة الى السلطان محمد رشاد الخامس وهو الريال التركى وهو العثمانى أو المجيدى أيضا ، و (الريال المجرى) و (الروسى) الى غيرهما . »

قلت : ذكر جونس نوعا واحدا من الريالات وقال انه اسباني^(١) ، وسعره ٩٩ قرشا رائجا ، ويظهر لى أنه قد غلط في هذه النسبة ، لأن النقد الذى كنت أراه في التداول في أوائل شبابى - وبين تلك الأيام وزمن جونس نحو من أربعين سنة - هو ما كنا نسميه

(١) جاء في رحلة بولاي لوكوز (Boullaye le-Gouz) (ص ٤٨) الذى كان في استانبول في سنة ١٦٤٩ أن الخراج (الجزية) فيها على كل نصرانى ويهودى وهندى خمسة ريالات اسبانية وفيه (ص ٥٢٨) ان هذا النقد في تركية يساوى ٨٠ أسبر (آقجه) وكل آقجه تساوى أربعة مانغرات ، والمانغر من نحاس .

فرنسة ، وهو الريال النمساوى على ما عرفته أنا بعد حين ، وذلك من الكتابة والصورة التى فيه .

ولنرجع الى مادة (ريال Real) فى معلمة الاسلام ، فأنها تقول ما موجزه : « كانت تطلق كلمة (ريال) فى العالم الاسلامى فى القرن السابع عشر والثامن عشر ، على نقود كبيرة : هولندية ، وألمانية ، ونمساوية . وفى الأصل كانت تطلق كلمة (ريال) على نقد اسباني ، وأخيرا قام مقام تلك الريالات (الريال النمساوى) لما رأى تيريز . فالنقد الذى ذكره جونس كان من هذا النوع لا غيره كما سبق بيانه (وراجع مادة تالير فيما سبق) .

ان القول « ما من نقد اختلف سعره فى البلاد مثل (الريال) » ، هو قول فى غير محله ، ويكفى شاهدا فى رده أن أورد مثلا واحدا هو أن القرش كان قديما نقدا كبيرا كما هو معلوم (أنظر فى اسماعيل غالب وغيره) ، اختلف وزنه وحجمه وعبارة اختلافات عظيمة خلال عدة قرون ، ثم رأينا فى عهدنا صغيرا جدا وهو جزء من مئة جزء من الليرة العثمانية الذهب بحساب الحكومة ، وهو القرش الصاغ عند الأهلىين ، بل هو جزء من أربع مئة وبضع عشرات من أجزاء هذه الليرة ، وهو القرش الرائج فى المعاملات الصغيرة عند هؤلاء الأهلىين أنفسهم .

واذا ما نظرنا الى القول المذكور آنفا : « ريال مجيدى أو ريال عثمانى » ، فهو كذلك غير صواب ؛ لأن هذا النقد الذى بدأ بضربه عبدالمجيد لم يسمه أحد عثمانيا ، وليست قيمة الريال لحكومتنا العراقية خمسة دراهم ، بل أربعة دراهم ، والدرهم خمسون فلسا . وهذا لا يحتاج الى الرجوع الى مصدر ، فان هذين التقدين بأيدي الناس ، وربما لا يخلو جيب رجل منها ، وإن قل الريال فى الأيدي لما فيه من الفضة فحفظ واختزن . وليس بيننا من كان يقول (ريال حميدى) و (ريال رشادى) ، بل كنا نقول (مجيدى) ؛ لأن ما ضرب من هذا النقد فى زمن السلطان عبدالحميد ورشاد كان ضربه كالسابق من دون تغيير فى حجمه ووزنه وعبارة . ولم ينطق الناس بتسمية له غير لفظة (مجيدى) ، وهكذا جاء اسمه فى اسماعيل غالب : مجيدية (ص ٤٢٧ العدد ١١٦١) .

ريج بالك

قال : « نقد تركى عراقى من ذهب قيمته خمس ليرات . والكلمة مركبة من ريج (براء مكسورة فاء مثناة ساكنة فحاء ساكنة) وهى فى لسان عوام العراقيين تخفيف لقولهم (أرح) من أراح يريج ، و (بالك) أى خاطرك . وكانت هذه القطعة الكبيرة من ذهب تريج بال من يملكها . »

قلت : لا تعليق لى على هذه المادة الا أن أضيف اليها أن هذا النقد بدىء بضربه فى عهد السلطان عبد الحميد فى السنة السادسة لسلطنته * (اسماعيل غالب ص ٤٢٦ رقم ١١٥٦) .

زر محبوب ، ومحبوب

قال : « زر محبوب * نقد ذهبى مصرى الاستعمال * والكلمة مركبة من الفارسية (زر) أى ذهب ، و (محبوب) اسم أحد الممالك فى سنة ٦٩٨ (١٢٩٩ م) ، وكان عياره ١٦ قيراطا وكسرا . وبقي عيار (الزر محبوب) قبل دخول الفرنسيين فى مصر كما كان يوم طبع *

محبوب : هو اسم أحد الممالك فى المئة السابعة للهجرة * وفى أيامه كانت تسمى الى مصر الدنانير من ضرب القسطنطينية * وكان يسمى (محبوب سليمى اسلامبول) ، وكان سالما من العش * ثم ان الملوك المذكور تولى لنفسه ضرب الدنانير ، ونقص من عيارها شيئا ، فسميت (زر محبوب) *

وهناك محبوب ثالث هو (محبوب مصطفاوى) وهو منسوب الى السلطان مصطفى الرابع الذى تولى السلطنة العثمانية سنة ١٨٠٧ * وكان فى مصر (محبوب محمودى جديد) * والمحبوب عند أهل فلسطين يعرف (بمحبوب سليمى) * وهو نقد ذهبى عندهم يساوى عشرين قرشا تركيا * .

قلت : لا أدري وجود أحد الممالك فى مصر اسمه محبوب فى سنة ٦٩٨ هـ (١٢٩٩) * وهب ذلك صحيحا ، فهل كانت الفارسية أو التركية معروفة هناك ، فسمى النقد بهذا الاسم ؟ هذا ما لا أقره عليه ، ولا سيما أنى لا أقر أن هذا النقد بقى على حاله كما كان يطبع فى سنة ١٢٩٩ م الى ما قبل دخول الفرنسيين مصر فى سنة ١٧٩٨ م ، فمعنى ذلك أنه بقى على حاله خلال خمس مئة سنة ، مع أننا نرى تبديل أنواع النقود بغيرها من الأنواع خلال سنين معدودة ، فكيف فى تلك الأزمنة ؟ (راجع اسماعيل غالب وغيره) وما محبوب الا صفة لزر * .

دعنا من هذا الدليل وان كان مقنعا لايحتاج الى غيره ، ولتر غيرہ للتأييد * ان محبوبا كما جاء فى قول الأب كان من أبناء المئة السابعة للهجرة ، وانه كان ترد فى أيامه نقود من ضرب القسطنطينية تسمى (محبوب سليمى اسلامبول) * وما هذا المحبوب الا للسلطان سليم الثالث (٢٢ / ١٢٠٣ = ١٧٨٨ / ٨٠٧) ؟ لأنه من المعلوم أنه فى سنة ٦٩٨ هـ لم تكن القسطنطينية قد دخلت فى يد العثمانيين ، فقد كان فتحهم لها فى سنة ٨٥٧ هـ (١٤٥٣ م) * .

وقد ذكر اسماعيل غالب (ص ٣٤٩ رقم ٨٨٩) هذا النقد باسم (زر محبوب) من ضرب السلطان سليم المذكور ، وكان له أيضا نقد آخر بهذا الاسم ضرب فى مصر (اسماعيل غالب ص ٣٥٣ رقم ٩١٥) . وأما (المحبوب المصطفى) ، فهو كما سلف منسوب الى السلطان مصطفى ، وهو المضروب فى القسطنطينية ، أو الآخر المضروب فى مصر (اسماعيل غالب ٣٦٢ رقم ٩٣٤ وص ٣٦٥ رقم ٩٤٤) ، وفى سالنامه ثروت فنون (٢) ٣٢٦ رومية = ١٩١٠م) ان (زر محبوب السلطان مصطفى الثالث) باق فى الاستعمال لزينة النساء ، وقيمته ٣٦ قرشا (صاغا) . وفى « رسمى وخريطه لى تاريخ عثمانى » لأحمد راسم (ص ٤١٣ الفائدة ١٢١) ان ماسى (زر محبوب) هو النقد الأشرفى ذو الطغراء الذى ضرب فى زمن السلطان مصطفى الثانى (١٥/١١٠٦ = ٧٠٣/١٦٩٤) وكان يقال له (طغرى آلون) ، وهو نقد ذهب . وكان يقال له فى مصر (زر محبوب) ، وقد صورته فى ص ٤١٥ . وفى اسماعيل غالب (ص ٢٥٣) بيان لهذه التسمية ، وهى تزينته بالطغراء السلطانية والنقوش الجميلة ، وعياده الموافق للمطلوب ، وقال : بحق (سمى زر محبوب) . وخلاصة الكلام ان محبوبا العلم لا صلة له بمحبوب الصفة . وكان (الزر محبوب) من النقود المستعملة فى العراق ، فقد ذكره ايفس (Ives) فى رحلته (ص ٢٣٦) مساويا لـ ٢٤ مرمودة (Marmoodu) و ٧٥ فلسا فى البصرة و ٢٤ فى بغداد ، كما أن رفيق السر اركوت (Eyre Coote) ذكره فى مروره بالعراق سنة ١٧٧١ فى كلامه على قيمة الدينار فقال : « ان اجمل قيمته عشرون (زر محبوب) وكل عشرين من هذا النقد يساوى نحو سبعة باونات وعشرة ثلثات من النقود الانكليزية . وعندى نسخة مخطوطة غنيقة من هذه الرحلة . وهى مطبوعة فى مجلة الجغرافية الملكية ٣٠ (١٨٩٠) ص ١٩٩ . وجاء فى دوحه الوزراء (ص ٣٧/١٣٦) أن الملتجى الى بغداد حسين مرزا من أولاد الشاهات الصفويين أعطى بأمر السلطان صلة قدرها أربعة آلاف (زر محبوب) ، وسفر الى حيث أتى فى سنة ١١٦٤هـ (١٧٥٠/٥١) على وفق للأمر . ومن النقد المضروب المسمى (زر محبوب) ما هو من ضرب السلطان محمود الأول (٧٨/١١٤٣ = ٥٤/١٧٣٠) . وقد ذكر وصفه اسماعيل غالب (ص ٢٨٦ رقم ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٤) . وفى سالنامه ثروت فنون (٢) ٣٢٦ رومية = ١٦٩٠ « ٨١ » أنه باق فى الاستعمال ، تزين به النساء . وكان ذلك فى سنة صدور سالنامه ، وهو يساوى ٣٧ قرشا (صاغا) و ٣٠ باره . وقد أطلق هذا الاسم (زر محبوب) على كثير من النقود العثمانية (راجع اسماعيل غالب) .

زلطة وظلط

قال : « زلطة . محرقة قطعة من النحاس ، أو من معدن ، تساوى ثلاثين باره ، وهى

من التركية ، وهذه من الصقلية (أو السلافية كما يقول اليوم المعاصرون) ، وتكتب زولنة Zolata أو Zoloto أو Zlot وكانت تساوى فى أول ظهورها ثمانين باره ، ثم هوت الى ثلاثة أرباع القرش الصحيح (الصاغ) وكانت شائعة فى سورية ولبنان ، وعرفت قليلا فى العراق ، وذلك قبل نحو أكثر من قرن . ومنهم من كتبها بالعربية زولوطة أو زولاطا أو زلوط . أما المصريون ، فلم يذكروها فى كتبهم ، ولم نسمعها من المعاصرين منهم ، فالظاهر أنهم لم يعرفوها . وهذا عجيب ، وقد عرفوا أسماء كثيرة من الورق . وأهل اليمن حرقوا الكلمة وقالوا (ظلط) للدراهم عامة من باب التعميم أو زلط . وقد شاعت عندهم منذ عهد السلطان عبدالعزيز . وقال أيضا :

« ظلط . اسم الدراهم عامة عند اليمنيين ، وهى تصحيف « زلطة » التى جمعها زلط . راجع زلطة . وقد شاعت عند اليمنيين منذ عهد السلطان عبدالعزيز . » وقال :
ظلط تفخيم كلمة زلط . راجع هذه الكلمة . »

قلت : الزولنة نقد فضة كما فى معجم لاروس الحديث المصور ، واسماعيل غالب . ولم تكن يوما من الأيام من نحاس . وفى هذا الكتاب الثانى (ص ٢٥٤) : أن هذه اللفظة كانت تطلق فى عهد السلطان مصطفى الثانى (١١٠٦/١٥ = ١٦٩٤/٧٠٣) على نقد أجنبى هو طانر (تالير) ماتياس ، ثم حولت الزلطة الأجنبية بالضرب عليها نفسها الى نقد عثمانى ، وبقي فيها أثر من الحروف الافرتجية فى أطرافها ، وجاء فى حاشيته (صفحة ٢٥٦) : أن الكلمة السلاوية (الصقلية) « زولنة » أصبحت علما للقروش الفضية . أما فى اللغة الروسية ، فكلمة زولوتو Zoloto معناها الذهب . وقد ضرب من (الزولطة) فى القسطنطينية فى عهد السلطان أحمد (١١٥/٤٢ = ١٧٠٣/٢٩) (راجع اسماعيل غالب ص ٣٦١ رقم ٦٢١ و ٦٢٠ وص ٢٦٢ رقم ٦٢٣) . ومن الزولنات ونصفها ما ضرب فى عهد السلطان مصطفى الثالث (١١٧١/٨٧ = ١٧٥٧/٧٢) (اسماعيل غالب ص ٣١٥ رقم ٧٧٠ و ٧٧١ وص ٣١٦ رقم ٧٧٢ وفيه أيضا (ص ٢٥٦) : أن قيمة الزولنة ، وان تبدلت بمرور الزمن تبدلات كثيرة الا أنها دامت الى عصر السلطان عبد الحميد الأول (١١٨٧/٢٠٣ = ١٧٧٣/٨٨) ، وتركت . ثم ضرب منها ذات وحدتين (زولتين) ، وبقيت رائجة بعدئذ بدلالة ما ذكر فى سالنامه سنة ١٢٦٣ ، وهو قيمة كل درهم من دراهم الزولنة . ومن الزولنات ما ضرب فى عهد السلطان عبد الحميد الأول (اسماعيل غالب ص ٣٣٦ رقم ٨٤٣ و ٨٤٤ و ٨٤٥) ، وما ضرب فى عهد السلطان محمود الثانى (١٢٢٣/٥٥ = ١٨٠٨/٣٩ وهو نقد ذو زولتين (أتمشلق = ذو ستين) وزولنة واحدة (أوتوزلق = ذو ثلاثين) (اسماعيل غالب ص ٣٧٧ رقم ٩٩٥ وص ٣٧٨ رقم ٣٩٦ و ٣٩٧) ، وضربت

الزروته ونصفها في بغداد في عهد هذا السلطان (اسماعيل غائب ص ٣٨٧ رقم ١٠٤٨ و ١٠٤٩ و ص ٣٨٨ رقم ١٠٥٠) ، وقد صور هذا النقد في اللوح السابع الملحق بالكتاب ، وتجد صورته أيضا في أحمد راسم (ص ٤١٧ في القائمة ١٢١) نقلا عن اسماعيل غائب .

شامى

قال : « نقد تركى عراقى من فضة قيمته ٣٢ قرشا رائجا » . قال . . . يعقوب نعموم سركيس : هو الذى كان يسمى أيضا العرش الرومى . قلنا : والظاهر أنه سعى باسم الشام اتى هي دمشق ، لأنه ضرب فيها لأول مرة . وراجع عرش . . .

قلت : تعيين قيمة الشامى منقول عن جونس ، والمعروف عن قيمته بعد ذلك أنها عشرة قروش صاغ أو ما يقل عنها بكسر من العرش ، باعتبار الليرة العثمانية مئة عرش ، أى قيمته أربعون قرشا رائجا باعتبار هذه الليرة أربع مئة عرش رائج . وسعره هذا بالقروش الصاغ ، وجدته في وثيقة حكومية (هي عندي) تأريخها في أول أيلول ١٢٨٢ (رومى) أى ١٢ أيلول ١٨٦٦ م . وقد نشرتها في (مجلة غرفة تجارة بغداد : ٥ : ١٩٤٣ ، ٦٠١) وهكذا كان التعامل في البصرة باسمه ، لأعينا ، في بيع التمور وشرائها باعتباره عشرة قروش صاغ حتى الحرب العالمية الأولى ، أو قبيل ذلك . ان ما نقل عنى صحيح لولا قوله ، ان هذا النقد هو الذى يسمى أيضا العرش . فان الذى كنت قلته وأقوله الآن : هو أن النقد صار يسمى (شاميا) بعد أن كان يقال له (عرش رومى) . وكان آخر اطلاعى على تسمية هذا النقد بالقرش الرومى في ما وجدته في أربع وثائق : الأولى كتبت في البصرة سنة ١٢٢٧/٢٩ = ١٨١٢ ، وقد نشرتها في (مجلة لغة العرب ٣ : ٩١٢/٩١٣ « ٥٦٣ ») ، ثم في مجموعتى (مباحث عراقية) . والثانية كتابتها كذلك في البصرة من سنة ١٨١٠ الى سنة ١٨١٤ (٢٩ : ١٢٣٥) ، وقد نشرتها في (مجلة غرفة تجارة بغداد : ٧ : ١٩٤٤ « ٣٧٩ ») . والثالثة في دفتر مصروفات لأحد التجار في بغداد تأريخها سنة ١٢٣٦ (١٨٢٠) . والرابعة في تدوين في أموال الموصل لأحد الناس من أهلها أو من سكانها في خبر من أخبار سنة ١٢٣٢ هـ ، ولم أجد اسم (قرش رومى) في جونس في سنة ١٨٥٤ (١٢٧١) . فتغير الاسم كان في هذه الحقبة من السنين ، وقدرها خمس وثلاثون سنة ، وليس في وسعى تعيين تأريخ التغير بالسنة ، ولا بيان السبب الذى حمل الناس على هذا التغير للاسم . ثم انى لم أجد في اسماعيل غائب ضرب نقد في الشام في أية مدينة كانت من ذلك القطر بعد ضرب السلطان محمد الرابع (١٠٥٨/١٠٩٩ = ١٦٤٧/٨٧) لنقد من الفضة ضرب في دمشق (اسماعيل غائب ص ٢١٥) . وأزيد على ذلك أن القرش الذى قلت انه هو الذى سعى (شاميا) بعدئذ ، هو من ضرب السلطان عبد الحميد الأول ، وهو المسمى في اسماعيل

غالب (ص ٣٣٦ رقم ٨٤٣ و ٨٤٤ و ٨٤٥) (زولته) ، وبجانبه : (أوتوزلق) = ذو ثلاثين المضروب في السنة الرابعة عشرة لتولية للسلطنة . وعندى من هذا النقد كما أنه عندى من غيره من نوعه أيضاً ، ضرب في السنة الخامسة عشرة لجلوس هذا السلطان على العرش . وفي جونس : أن التعامل بالشاهى مرغوب فيه عند الأعراب حتى أعراب جنوب البصرة ، فأنهم يفضلونه على غيره من النقود . أما التجار من الأهلين في بغداد ، فإن حساباتهم بـ (البشك القمرى) .

شاهى او شاهية

قال : « هى نقد نحاسى ايرانى يشبه البارة التركية ، أو الفليس العراقى العصرى . وقد اختلفت أيضاً قيمته باختلاف الوقت وابلد . والشاهية معروفة الى عهدنا هذا . والكلمة منسوبة الى انشاء ، ومؤداها باللغة الفارسية : الملك ، فيكون معناها القطعة الملكية أو النقد الملكى . »

قلت : ليست كلمة (شاهى) بالتذكير منسوبة الى شاه ايران ، فأنها كانت من النقود العثمانية . وقد جاء في اسماعيل غالب (ص ٨٠) عن مصادر ذكرها : أن تسميته هذه انما كانت لوجود كلمة شاه على نقود من الذهب للسلطان سليم الأول (١٥١٨/٢٦) = ١٥١٨/١٩ الذى استولى على مصر ، فكان من الطبعى أن يسمى ذلك النقد شاهى ، وهكذا سميت الأقحاجات التى ضربت الى نحو سنة الألف للهجرة شاهى أيضاً . هذا ايجاز ما قاله . وفي كتاب (اونجى عصر هجرىده استانبول حياتى) : استانبول ١٣٣٣ (ص ٩٩) فرمان للسلطان (سليم الثانى) موجه في تاريخ سنة ٩٨٠ الى بكربكى ديار بكر ودفتردارها ، مضمونه جواب الاستئذان بضرب (الشاهى) و (البارة) بعمار بغداد ، وهو أنه أمر بأن يضرب نقد بعمار شاهى بغداد ، على أن يزداد عليه قيراط ، وترفع عنه لقفلة شاهى ويسمى : (سليمى) . وجاء في هذا الكتاب (ص ١٠٣) فرمان آخر تاريخه في سنة ٩٩١ يقضى بقبض ما يرد من أرضروم وآمد وبغداد وحلب من الشاهى الناقص الوزن والعمار . وكذلك جاء في تاريخ نعيم (٣ : ٣٦٨) في أخبار سنة ١٠٣٥ (١٦٢٥) في زحف السردار حافظ احمد باشا الى بغداد قوله : « وكان ضيق بسبب قلة النقود ففتحت دار الضرب في قلعة الامام الأعظم (أبى حنيفة) ، وشرع في ضرب شاهى بغداد . » وجاء في براءة تضمين الكمرك للمدعو سفر من الأرمن على أثر فتح السلطان مراد لهذه المدينة في سنة ١٠٤٨ (١٦٣٨/٣٩) : أنه يؤذن له فيها بضرب الباد شاهى (قلت : انقردت هذه البراة بهذه التسمية) ^(١) والبارة في بغداد . وقد نقلت ترجمة هذه الوثيقة الى لغتنا في (١) كنت قلت في (مجلة غرفة تجارة بغداد) : ٤ « ١٩٤١ » ٢٩٧ : « ان كلمة شاهى مقطوعة من بادشاهى . » أما الآن ، فقد بان لى سبب التسمية وهو اطلاق كلمة شاه على السلطان سليم الأول كما جاء هنا .

(مجلة غرفة تجارة بغداد : ٥ « ١٩٤٤ » ١٦٧) ، وكنت أتوقع الاطلاع على كلام في ضرب هذا الشاهي للسردار حافظ أحمد باشا في بغداد في كتاب اسماعيل غالب ، ولكني لم أجد شيئا من ذلك . وكان (الشاهي) مستعملا في بغداد في سنة ١٦٦٤ م (١٠٧٥ هـ) ، وهو من ضربها . فقد جاء في رحلة تيفنو Thevenot (٣ : ٢١٢ و ٢١٣) : « والشاهي يسمى (بغداديا) ، لأنه يضرب في بغداد ، ووزنه درهم » . وفي (مجلة المشرق : ١٣ (١٩١٠) ٦٥٩) في رحلة القس خدر الكلداني من الموصل الى رومة في سنة ١٧١٩ ، في كلامه على هذه المدينة ، وكان فيها في سنة ١٧٢٧ (١١٤٠) : « أن الجولية هي البغدادية (كذا بالتأنيث) السالكة في الموصل ، هو يرى أن قيمة كل منهما تساوي الأخرى . وفي اسماعيل غالب أن تقدين من الفضة ضربا في بغداد في عهد السلطان ابراهيم (١٠٤٩/٥٨ = ١٦٣٩/٤٨) ، وقد سماهما درهما (ص ٢٠٦ رقم ٥٢٧ و ٥٢٨) ، وفيه أيضا (ص ٢١٦ رقم ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥١) ذكره ثلاثة نقود فضية مضروبة كذلك في بغداد على عهد السلطان محمد الرابع (١٠٥٨/٩٩ = ١٦٤٨/٨٨) ، وقد سماها دراهم كالسابق . ويلوح لي أن النقد الذي أراده تيفنو ، هو من هذا النوع من النقود المضروبة في عهد هذا السلطان ؛ فإن وزن كل منها مساو للآخر ، وهو ١٤ ط (قيراط) ، ولا يختلف أحدهما عن الآخر في القطر الا قليلا . وفي اسماعيل غالب ص يه من المقدمة : « أن كل ١٦ ط يساوي درهما » . فالفرق قليل بين كلام تيفنو واسماعيل غالب ، ولعل سبب ذلك عدم عناية تيفنو بضبط الوزن . وسنرى في ملحق أضيفه الى هذه النبعة كلاما لهذا الرحالة تيفنو على النقود التي رأى التعامل بها في بغداد ، وقيمة كل منها .

هذا ما كان من أمر الشاهي العثماني . أما (الشاهية) بالتأنيث ، فهي - كما جاء في المتن - نقد نحاسي ايراني . وما شبهها للبارة العثمانية من ضرب القرن الماضي الا في الحجم تقريبا ، وقيمتها كما هو مكتوب عليها ٥٠ دينار (خمسون دينارا !) لكنها لا تشبه الفلوس العراقي العصري في وجه من الوجوه ، الا أنها من النحاس مثله حسب . وراجع في شأن (الشاهية الايرانية) ما أوردته في (مجلة غرفة تجارة بغداد : ٤ « ١٩٤١ » ٣٩٥) ، وهذه الشاهية ليست معروفة الى عهدنا هذا .

أجل كانت في عهدنا دارجة في بغداد ، ولكن استعمالها بطل قبل الحرب العالمية الأولى ، أو في الاحتلال البريطاني .

الشرك والجورك (الجرك)

قال : « يضمّنين من القروش ما ليست بصاغ ، وعشرة من الشرك يساوي قرشا

صاغا . والكلمة من التركيبة جورك ، أو جرك . والعراقيون يلفظونها جرك ومعناها الرث . *

قلت : رأينا فيما سبق كلاما على الفرش الرائج والصاغ ، وسيأتي الكلام بتفصيل على الفرش . وهنا وردت كلمة (جرك) عند العراقيين ، والذي كنت عرفته في زمني القديم أن لا فرق بين الفرش الرائج والفرش الجرك ، وهو جزء من « أربع مئة ونحومن ثلاثين جزءا من الليرة العثمانية » في تعامل الأهليين ؛ وأن كل أربعة من هذه القروش كانت تساوي قرشا صاغا . وكلمة (جرك) كانت قليلة الاستعمال ، وقد وجدت في تدوين لأحد التجار في سنة ١٨٧٠ أن خمس مئة قرش جرك تساوي ليرة عثمانية ذهباً ، ومن المعلوم أن ما يساوي الليرة من القروش كان غير مستقر على حال واحدة لأسباب . ولم تكن عشرة قروش تساوي يوما من الأيام قرشا صاغا . وكنت قرأت في جريدة الزوراء في العدد المؤرخ في ١٢ شهر ربيع الأول ١٢٨٧ = ١٠ حزيران ١٢٨٥ الرومية المالية (٢٢ حزيران ١٨٦٩) ما أمر به في بغداد بشأن الفرش الصاغ الرائج والجوروك والأوزان والمقاييس . وكان الوالي إذ ذاك مدحت باشا . وكنت قرأت أيضا بحثا ثانيا في هذا الموضوع كذلك في هذه الجريدة في ٤٢ المؤرخ في ١١ المحرم ١٢٨٧ = ٣١ مارت ١٢٨٦ ر (١١ نيسان ١٨٧٠) . وكانت قرائتي لهذين البحثين في مجموعة لهذه الجريدة محفوظة في خزانة الكتب للآباء الكرمليين . ويقصد بالجوروك هذه النقود المغشوشة ، وهي النقود الفضة التي كان ضربها قبل أحداث (المجيدى) وأقسامه (اسماعيل غالب ص ٤٥٨) . وسبب التسمية قلة الفضة في تلك النقود . وكان يقال لها (متالك) . *

شـلن

قال : « بكسرتين هو الدرهم الأنكليزي ، ويساوي خمسة قروش مصرية ، أي خمسين فلسا عراقيا ، وهو من فضة . وربما قال بعض العوام (شنن) بنونين وبكسرتين ، وبعضهم يقول (شلم) بميم في الآخر ويجمعونها على (شلومة) . * قلت : لم أسمع من قال (شنن) و (شلم) و (شلومة) . *

شوشى

قال : « نقد تركي عراقي من فضة قيمته ٥٦ قرشا رائجا ، وهو الذي كان يسميه أهل الشام (أبو شوشة) الذي قال عنه صاحب محيط المحيط : « نوع من المعاملات الافرنجية فيه نقش كالشوشة » . وفسر الشوشة بشعر الرأس ، ويطلق على كل شعر

طويل في البدن • قال الأب انتاس ماري الكرملی : « الشوشة كلمة عامية شامية معناها الجملة ، وهي من أصل ارمي هو شاشا أى كبة القطن » •
 قلت : ان ما نقله الأب بشأن قيمة (شوشى) فى بغداد هو عن جونز ، وفيه أنه نقد تركى ؛ فلا يمكن التوفيق بين هذه النسبة وعده (أبو شوشة) ذلك النقد الذى ذكره محيط المحيط وعده نقدا افرنجيا ، فيظهر أن أحدهما قد غلط فى النسبة • أقول هذا من باب الاحتياط •

شيشى مجيدى

قال : « الشيشى هو الذى يسميه العراقيون (شوشى) ، وأهل الشام (أبو شوشة) راجع شوشى قبل هذا • »
 قلت : لم يسم العراقيون الشيشى (شوشى مجيدى) ؛ فان ما كان يقال له (شوشى) ليس من أقسام (المجيدى) الذى بدأ بضربه السلطان عبدالمجيد • والدليل على أن هذا (الشوشى) ليس من أقسام (المجيدى) أن جونز ذكر هذه الأقسام ، ثم ذكر (الشوشى) ، فهو من النقود التى كان ضربها قبل احداث (المجيدى) وأقسامه •

الصاغ

قال : « القرش الصحيح منها ، وهو يساوى أربعين (باره) ، والكلمة تركية معناها (صحيح) • »
 قلت : هذه الكلمة من الاصطلاح الذى كان جاريا فى بغداد عند الأهلىين للتفريق بين ما يراد بجزء من الليرة العثمانية وجزء آخر هو القرش الرائج • والقرش الصاغ كما فى أعلاه قيمته أربعون باره من بارات الحكومة العثمانية بعد ضربها لليرة • ويساوى القرش الصاغ أربعة قروش رائجة • ولم تقل الحكومة (قرشا رائجا) ، بل كانت تقول (قرشا) من غير وصف ، وهى تعنى به جزءا من مئة جزء من الليرة المذكورة •

عادلى صايغ وعادلى مكر

قال : « عادلى صايغ • نقد تركى عرافى من ذهب قيمته ٧٠ قرشا رائجا ، وتلفظ « صايغ » بالياء على ما ينطق به العوام ، ونظن أن (عادلى) منسوب الى أحد كبارالباشوات (عادلى) ، وقد سمي بهذا الاسم كثيرون •
 عادلى مكر : جاء فى جونز ذكر هذين التقدين مع بيان قيمة كل منهما •
 وليست كلمة (عادلى) اسما لكثيرين من الباشوات ؛ اذ ليس فى (سجل عثمانى) الذى مر ذكره الا واحد منهم اسمه (عادلى اسماعيل باشا) وقد توفى سنة ١٢٧٢ (١٨٥٥) ،

وما عادلى الاتحريف كلمة عدلى . وهى مخلص للسلطان محمود الثانى منقوش على عدد من نقوده . (راجع اسماعيل غالب ص ٣٧١ وما بعدها .) . أما اضافة أحد هذين التقدين الى (صايغ) ، فلا أدري سببها . والعدلى الثانى فى جونسن موصوف بمقره (بقاف عوضا عن الكاف وبهاء فى الاخر) وبازائها بالانكليزية (Adelli Makerer) (مكرر) ولعل الصحيح ما جاء مكتوبا بالحروف الافرنجية فلا أعرف ما يراد بهذا الوصف . وقد يكون المقصود « ثانيا » . وفى (سالنامه تروت فنون) (ص ٨١) : أن (عتيق عدلى) قيمته ١٩ قرشا و ٢٦ باره .

عدلية

قال : « العدلية عدليتان : قديمة وجديدة ، وكلتاهما مصرية من الذهب . وقد اختلفت قيمتهما باختلاف المكان والزمان . وكانت العدلية الجديدة تساوى فى سنة ١٢٥٦ (١٨٤٠) ستة عشر قرشا . والعدلية يسميها العراقيون عادلى . وعندهم صايغ وعادلى مكرر راجعهما . وكان عند المصريين (عدلية قديمة مجيدة) ، وكل منهما بسعر يختلف عن سعر الثانية » .

قلت : أجل ، فى النقود عدليتان ، وهما من ضرب السلطان محمود فى القسطنطينية . وقد ذكر الأولى اسماعيل غالب فى كتابه (ص ٣٧١ برقم ٩٦٣) ولها أنصاف ، والثانية (ص ٣٧٣ برقم ٩٧٣) باسم « جديد عدليه آلتونى » ولها نصف وربع . وما قول الأب : « ان هناك عدلية قديمة مجيدة » الانقل عن الذهبى (راجع جدولته فى ص ٨٣ من كتاب الأب) ولا بد أن فى نسبة عدلية القديمة الى السلطان عبدالمجيد غلطا ، فان عهده من سنة ١٢٥٥ الى سنة ١٢٧٧ (١٨٣٩ / ٦٠) فهو متأخر عن زمن السلطان محمود (من سنة ١٢٢٣ الى سنة ١٢٥٥ = ١٨٠٨ / ٣٩) فيكون الذهبى قد أراد نسبة عدلية القديمة الى السلطان محمود ، فنسبها الى عبدالمجيد غلطا ، فلهذا السلطان عدليتان وصفت احدهما بالجديدة ، وفى سالنامه تروت فنون : أن (جديد عدليه آلتونى) قيمتها ١٧ قرشا و ٢٧ باره ، ولعل الثانية هى التى ذكرتها أيضا السالنامه باسم (عتيق عدلى) ، مع بيان أن قيمتها ١٩ قرشا و ٢٦ باره كما مر بنا فى مادة (عادلى) .

غوش

قال : « والبعض يقول قرش بالقاف ، وكله جائز ، لأن الأصل ألسانى ، وهو Groshen . فمن الناس من ينقل الحرف g الى قاف ، ومنهم الى الفين ، وأهل

مصر المعاصرون ينقلونه الى جرش * ومثل هذا الاختلاف وقع عند العرب أنفسهم ، اذ اختلفوا برسم الكاف المثلثة على الوجه المتقدم بسطه .

والقرش غرشان : قرش صاغ ، وقرش رائج * فالقرش الصاغ يساوى أربعين باره ، والقرش الراجح يساوى أربعة ، أى عشر بارات * ويجمع القرش أو القرش على قروش وغروش *

وكان أهل البصرة يسمون الشامى (القرش العين) ، ثم قالوا (القرش) ، وذلك منذ المئة التاسعة عشرة للميلاد * وكان يساوى هذا القرش العين أو القرش الشامى عشرة قروش صاغ * قال ... يعقوب نعوم سر كيسى : « وكان القرش الشامى يسمى فى بعض أنحاء العراق بالقرش الرومى » .

قلت : راجع اسماعيل غالب (ص ٢٣٣) ومعلمة الاسلام فى مادة غروش تجد أصل هذه الكلمة اللخيلة الافرنجية وتطورها حتى أصبحت كلمة Groshen (١) . وقد جاء فى أعلاده ما يفيد أن نقدا بهذا الاسم لم يعرف الا فى العهد الذى أطلت عليه كلمة شامى * وكان هذا فى نحو منتصف القرن التاسع عشر مع أن هذا الاسم فى المملكة العثمانية كان معروفا قبل ذلك ، وكان يطلق على نقد دخیل كما جاء عن اسماعيل غالب (ص ٢٣٣) وفى معلمة الاسلام * وجاء ذكر القرش فى مجموعة (أوتنجى عصر هجريده استانبول حياتى : ص ١٠١/١٠٠) فى فرماتين ، تأريخ أحدهما سنة ٩٨٩ (١٥٨١) وفيه يخاطب السلطان قاضى استانبول ويأمره ألا تكون قيمة القرش أكثر من أربعين (آقجه) ، والآخر تأريخه سنة ٩٩٠ (١٥٨٢) وفيه يأمر أن تكون قيمة القرش أربعين (آقجه) * وعندى نسخة لبراءة سلطانية أعطيت على أثر فتح السلطان مراد لبغداد فى سنة ١٠٤٨ هـ للتمزم الكمرك سفر الأرمنى ، وفيها ذكر ما هو مكلف بتأديته من القروش عن بدل ضمان الكمرك ، وقد نشرت هذه الوثيقة فى (مجلة غرفة تجارة بغداد) منقولة الى العربية (٥ « ١٩٤٢ » ١٦٧) * ثم كان الابتداء بضرب نقد بهذا الاسم فى الحكومة العثمانية فى عهد السلطان سليمان الثانى (١٠٢/١٠٩٩ = ١٧٨٧/٩٠) كما فى اسماعيل غالب (ص ٢٢٧) والمعلمة الاسلامية * ويظهر لى أننا قلنا - نحن العرب - قرش أو قرش عوضا عن غروش ، لاعتبارنا هذه اللفظة جمعا ، فرأينا أن

(١) ما أغرب ما قاله الأستاذ نعوم جرجس طاماز فى مجلة « الرسالة المخلصية » التى تصدر فى صيدا (٧١٤ من جزئها المؤرخ فى تشرين الثانى ١٩٤٩) ! وقوله هو أن كلمة قروش تحريف « قورش » التى اسمت قرية تعرف بالقرشية الواقعة بقرب اللاذقية بينها وبين حلب مرحلتان .

يكون مفردا بطى الواو ، وهكذا تصرفنا فيها . وراجع مادة (شامى) تجد صحة ما قلته قبل وأقوله الآن فى شأن هذا النقد الذى كان يسمى قرشا . وإذا ما أريد وصفه أضيفت اليه كلمة (رومى) تميزا له عن الفروش الدخيلة القديمة على ما يبين لى . ومن المعلوم أن العرب كانوا يطلقون أحيانا كلمة الروم على الاتراك . وفى المتفق اذا ما أراد الناس أن يخيفوا أولادهم الصغار يقولون لهم : « جاءك الرومى » وهم يقصدون به الجنى من جنود الحكومة العثمانية . ويظهر لى أن هؤلاء العرب كانوا يقولون (جرش) قبل تسمية هذا النقد بشامى بدلالة أنهم يقولون : « ان فلانا أدى الجرش للعشيرة الفلانية » أى أنه انتسب اليها وصار منها ، فصدنا يؤدى ما يترتب عليه : من دية قتيل ، أو غضب عضو (وهذا يسمى فى اصطلاحهم فصلا) أو غرامة ، وأمثال ذلك .

فرنسا أو فرنسة

قال : « أو الريال الفرنسى » .

قلت : راجع مادة (تالير) و (ريال) مع اعترافى بأننى وجدت فى كتاب تصدير العقود السنية بتمهيد الدولة الحسينية للسيد محمد حيدر الحسينى المتوفى سنة ١١٦٣ (١٧٤٩) ، وهو مخطوط عندى ، فى أخبار سنة ١١٤٠ (١٧٢٧) : أن (الفرنسية) بقرشين وثمن بالديوانية ، و (الريال) المسمى بـ (سكة المرأة) بقرشين . ولا أعرف أى امرأة أراد ، لأنها ليست مارى تيريز صاحبة التالير المعروف بالريال ، ولأن ولادتها كانت فى سنة ١٧١٧ ، وإن ضرب ريالها بدىء به فى سنة ١٧٥١ (كما فى موريس فيشل (ص ٢٠٠) ، وصورتها التى فيه تدل على أنها ليست فى أول شبابه .

فرنك

قال : « بفتح الفاء والراء واسكان النون وفى الآخر كاف ، هو النقد الفرنسى المشهور ، وكان سعره عشرين قرشا رائجا فى الشرق فى أول ظهوره ، ثم تغير بوقوع الحرب العظمى » .

قلت : أما نحن ، اليفدادين ، فنلفظ الكلمة باسكان الفاء كالفرنسيين ، ونلفظ الكاف كافا فارسية ، ولم نره عندنا فى التداول .

الفلس

قال : « بفتح الفاء ، وبكسرهما غلط . راجع كلاما طويلا عليه فى ص ٦٨ و ٦٧ » . قلت : قد يذهب القارىء الى أن التلفظ بهذين الوجهين مغلوط فيه ، والأحسن أن يكون قول الأب بفتح الفاء ، وأما بكسرهما فغلط . وهو جزء من ألف جزء من

دينارنا العراقى الحالى .

الفورينى

قال : « من الايطالية فيورينو Fiorino ، وهو نقد أجنبى الأصل ، وكان مستعملا فى مصر قبل نحو أكثر من مئة سنة ، واحتلف سعره باختلاف المكان والزمان وكان سعده فى سنة ١٢٨٠ هـ (١٨٦٣ م) أربعة قروش وثمانية أنصاف ، ويقال أيضا فلورين . »

قلت : يظهر أن كلمة « الأصل » فى غير محلها ؛ لأن النقد الذى ذكره أجنبى كما سنرى ، وقد أبان الأب أن قيمته كانت أربعة قروش وثمانية أنصاف فى سنة ١٢٨٠ ، وهذه القيمة تدلنا على أنه من الفضة ؛ لأن القروش التى ذكرها من القروش المتأخرة عن ضرب الليرة العثمانية التى تساوى مئة غرش . وكلمة (فيورينو) الايطالية كانت قد حُرِفَتْ فى الممالك العثمانية ، فكانت (فيلورى) ، ومنهم من كان يقول (فلورن) Florin اللفظة الفرنسية . وكان هذا النقد ذهبا فى القديم ، والشواهد على ذلك كثيرة لا محل لسردها ، وإنما أكتفى بالرجوع الى اسماعيل غاب (من ٥٤ ح) وقد قال هناك : « ان هاتين اللفظتين (فيلورى) و (فلورن) نطلقان فى هذا الزمان على نقد لاؤستريا (أى زمان طبع كتابه فى سنة ١٣٠٧ = ١٨٨٩/٩٠ م) . وفى المعجم التركى لشمس الدين سامى والمعجم الفرنسى التركى لديران كلبيان : « أن هذا النقد ذهب . » وكان عليهما أن ينصا أن ذلك كان فى القديم .

قران

قال : « وزان كتاب ، نقد فضى ايرانى دخل العراق منذ عهد قديم لقرب البلد الواحد من الآخر . وقد اختلف سعره بين فرنك وبين ما يزيد عليه أو ينقص عنه ، وذلك باختلاف البلاد والزمان . والكلمة مسماة بلفظ من اصطلاح المنجمين ، وهو (القران) الذى هو اجتماع الكوكبين غير الشمس والقمر فى جزء واحد من أجزاء فلك البروج من باب التفاؤل . »

قلت : صحيح أن القران كان يساوى نحو فرنك قبل ظهور غيره مما عرف أيضا باسم قران . والأوفق لنا أن نقيسه بالنقود التى كانت متداولة فى بلادنا كما قيس غيره ، ولا سيما أن الفرنك لم يكن فى أيدينا فى العراق فى وقت من الأوقات ، ولا أعرف هل كان متداولاً فى غيره من بلادنا العربية . وهذا جونس يقول : ان القران قيمته واحد وعشرون قرشا ، وقد سماه قران محمد شاه (وفاته فى سنة ١٢٦٤ = ١٨٤٧ م) ، وهو

خلف جده فتح على شاه (وفاته في سنة ١٢٥٠هـ = ١٨٣٤) وكان لفتح على شاه هذا قران مرغوب قيمته تزيد على قران حفيده محمد شاه قرشا رائجا أو قرشين ، على ما كنت سمعته منذ زمن بعيد من رجل كان شابا في منتصف القرن الماضي للميلاد . ولم يكن هذان متداوين في زماننا ، وانما كان أيام كنت نسابا (قران) ضربه غير منتظم ، ثم ضرب غيره ، وكانت دائرته منتظمة ، وكنا نسميه (قران جرخ) ، وكان من جنسه ذو قرانين سمينا (مكنه) بكاف فارسية ، وهي من الايطالية تحريف لماكنة . ويراد بمكنة الآلة التي يضبط بها كما في المعجم التركي لشمس الدين سامي . وكان في المنطق للقران اسم آخر هو (فته) بفتح الفاء وتشديد التاء ، مخففا لفتح على . والمراد بذلك بادىء ذى بدء القران الذى ضربه فتح على شاه المذكور ، ثم أطلقت الكلمة على كل قران من أى نوع كان الا أنه كان يقال اذا أريد تعيين القران غير المنتظم الضرب في ذلك اللواء (أبو ديلة) ، ومن معاني الدبلة في اللغة : اللقمة الكبيرة ، والكنلة من كل شيء كما هو معلوم ، فقد أرادوا تشبيه هذا القران بذلك لعدم انتظام ضربه . وكانت تطلق لفظة (بناد) بفتح الـ بحرف الثلاثة على نقد صغير هو نصف قران ، وهذه الكلمة تخفيف (بناء آباد) الفارسية ، ومعنى (بناء) الملجأ ، (وآباد) المعمورة ، الحاضرة ، كقولك (حيدر آباد) و(سلطان آباد) . وكان في العراق نقد إيراني فضة صغير جدا ورقيق كالكاغد يسمى (بيجوة) بياء فارسية وتشديد الواو وجيم فارسية ، ولا أعرف معنى الكلمة . وكانت قيمة هذا النقد غرشا رائجا ونصف غرش باعتبار الليرة العثمانية ٤٣٢ قرشا رائجا . ولـ (بناء آباد) ذكر في كتاب بورغومالي المار الذكر في (الجدول ٣) وفي هذا الكتاب (ص ١٦ ح ٢) نقلا عن مكداول (Me Doual) القصل البريطاني في المحمرة أنه يقال للقران غير منتظم الضرب « بودويله » . والذي أظنه أن هناك غلطا إما في سمعه ، وإما في طبع الكلمة ، وأن الصحيح هو « أبو ديلة » كما مر بنا .

قرش

قال : راجع (عرش) . والقرش المصري يختلف سعره عن سائر القروش المسماة بهذا الاسم . وكثيرون من أهل مصر حاضرة المملكة يلقطون القرش همزة فيقولون (الارش) وهم يريدون القرش .

قلت : لا يختلف القرش المصري عن سائر القروش ، فقد كانوا يطلقون هذه الكلمة على النقد التركي القديم الكبير الحجم ، ثم غدوا يطلقونها على الجزء الواحد من مئة جزء من جنسهم الذهب ، كما كنا نقول (غرش صاغ) لجزء واحد من مئة جزء من

الليرة العثمانية • والفرق بين القرش (الصاغ) باعتبار الليرة العثمانية مئة قرش وجنيهم نحو ثلاثة عشر من المئة ، فان جنيهم يساوي نحواً من مئة وثلاثة عشر قرشاً من هذه القروش العثمانية •

قمری

قال : « نقد تركي عراقي من فضة • فان قلت (قمری بشلغ) فقيمته ٢٠ قرشاً رائجاً • وان قلت (قمری) بدون اضافة فهو يساوي قرشين رائجين • وسمى هذا النقد بالقمری لأنه كان منقوشاً عليه صورة الهلال او القمر الذي هو شعار الترك • »
قلت : قيمة (قمری بشلغ) منقول عن جونس ، وكان هذا النقد في التداول اذ ذاك • أما في عهدنا العثماني ، فلم يكن في التداول نقد نسميه (قمری بشلغ) ، بل كنا نطلق كلمة (قمری) على نقد قيمته قرشان رائجان كما قال أعلاه لصورة هلال فيه ، فرأت الناس أن تنسبه الى القمر ، لأن منا من يقول اذا هل الهلال : « طلع القمر • »

ليرة

قال : « نقد تركي عراقي من ذهب كان يساوي ٤٠٠ قرش رائج ، والكلمة من الايطالية (Lira) ، والايطالية من اللاتينية (Litra) • وقد اختلفت قيمتها في كل بلد وفي كل زمن • والليرة (أبو خمس غازيات) نقد تركي عراقي ذهب يساوي ٤٣٠ قرشاً رائجاً ••••• »

قلت : كانت قيمة هذا النقد عند الحكومة مئة قرش (صاغ) ، ثم جعلت قيمته بعد اعلان المشروطية (أي الدستور) مئة قرش واربعاً وعشرين بارة باعتبار القرش أربعين بارة كما هو معروف عند الحكومة • وقد اختلف سعر هذا النقد عند الناس بين نحو من ١٠٨ قروش صاغاً ، وهي تساوي ٤٣٢ قرشاً رائجاً وما فوق ذلك أحياناً حتى كان سعره في وقت من الأوقات نحواً من ٥٥٠ قرشاً عندنا في بغداد • أما ما ورد أعلاه في شأن الليرة (أبو خمس غازيات) فهو منقول عن جونس ، ولكنه لم يقل (غازيات) بل قال (أبو خمس نمازياد) ، وكتب بالفرنسية Lira or Mejeedi ، فهو يرد الليرة نفسها ويكون قد ذهب الأب الى أن في الطبع غلطاً فقرأ الكلمة قراءة صحيحة • واذ ذكر جونس أن قيمة (الغازي) العتيق خمسة وتسعون غرشاً (رائجاً) ، وقيمة (الغازي الخيري) أربعة وثمانون غرشاً (رائجاً كذلك) كما مر بنا ، لزم أن تكون خمسة غازيات بخيرية تساوي ٤٢٠ ، فلم يكن الفرق بين هذا المبلغ وما يساوي الليرة في زمنه الا عشرة قروش ، وكان للناس أن يسألوا فيقولوا ليرة أبو خمس غازيات ، وهو اسم لم أسمع في زمانى • وأقول في

الآخر : ان الليرة وما ذكره جونسن باسم ليرة أبو خمس نمازياد (غازيات) ، هو نقد واحد . وكان البدء بضرب الليرة في سنة ١٢٦١ هـ (١٨٤٥ م) (راجع اسماعيل غالب ص ٤٢٦) . وكلان يوصف هذا النقد العثماني بادىء ذى بدء بمجيدية نسبة الى السلطان عبدالمجيد . وقد ضرب في عهده ، ثم ضرب منه في عهد خلفه السلطان عبدالعزيز ، فعندئذ المناس يقولون لكل منها (عثمانية) وصفا لهذا النقد (راجع اسماعيل غالب ص ٤٥٦) . أما في عهدنا العثماني في العراق فكان الناس اذا أرادوا وصف هذا النقد ، قال بعضهم (ليرة مجيدية) وبعضهم (ليرة عثمانية) لا لفرق بينهما ، بل لما قيل لها أولا (مجيدية) ثم (عثمانية) . وأما اليوم وقد غدت الليرة كسلعة فائتاس ولاسيما الصيارفة يفرقون بين الليرة المضروبة في زمن السلطان الفلاني والسلطان الفلاني فيصفون كلا من الليرات باسم السلطان الذي ضربت في عهده لنقص طاريء على بعضها من كثرة لمس اليد لها ، فيقولون (ليرة مجيدية) و (ليرة حميدية) و (ليرة رشادية) .

متليک

قال : « تعريب (Metallique) أى تقيد معدني ، ويلفظونه بفتح الميم وكسر اللام . وهو عند أهل سورية وفلسطين والعراق يساوي عشرة بارات . وهو نوعان : متليک نحاس ، ومتليک نیکل . وبعضهم يقول : نقل ، بكسرتين في نكل . »
قلت : ما أعرف شيئا عن هذا النقد عند أهل سورية وفلسطين . أما في العراق ، فليست الكلمة مستعملة الا في البصرة ، وأهلها يريدون به النقد المسمى في بغداد (القرش الرائج) الذي يساوي عشر (بارات) كما تقدم . ولكن يجب تعريف هذه (البارات) ، فأقول : انه يراد بها (بارات) الحكومة التي كل أربعين منها يساوي (قرشا صاعا) . وهذا النقد الذي كان في الأيدي في القرن الماضي هو نقد صغير ضرب في عهد السلطان محمود وهو من الفضة ، وكذلك في عهد السلطان عبدالمجيد (اسماعيل غالب ص ٣٧٦ رقم ٩٨٧) . ولكن الفضة قليلة فيه ، ولونه ضارب الى السواد . ثم ضرب نقد يعادل قيمته من النحاس (اسماعيل غالب ص ٤٥٨) ، وبعد ذلك كان من النحاس أيضا في الأيام الأخيرة للسلطان عبدالحميد . ثم ضرب بعد اعلان المشروطية (الدستور) من النكل . ولم أسمع من يقول « نقل » بقاء . وكان يقال (وركة) بكاف فارسية أى « ورقة » لهذا النقد الصغير في لواء المتفق . وقيل لي انه كان يسمى كذلك (وركة) في لواء الديوانية . ومن المعلوم أن الورق : الدراهم المضروبة . وللاطب في كتابه (ص ١٦٣ وص ٢٣٤) بحث عن أصل الكلمة . ومثل ذلك النقد القديم المضروب في عهد السلطان محمود ما هو مضروب في

بغداد (اسماعيل غالب ص ٣٨٧ رقم ١٠٤٦ ورقم ١٠٤٧) .

مجر

قال : « بالتحريك نقد ذهبى مصرى ضرب لأول مرة فى بلاد المجر ، ومنه اسمه . وبعض العراقيين يقولون (مجار) بألف قبل الآخر . لكن المشهور بلا ألف . وهو اللفظ الصحيح الفصحح . وقد اختلفت قيمته واسمه بالأفرنجية (Maggar) . والأصل فى (المجر) أنه جبل من الناس من نجار تركى وهم الهنغار يون . والمجر عند أهل شرقى الأردن وفلسطين نقد نحاسى يساوى نحو خمس بارات . »

قلت : لا أعرف عن هذا النقد شيئا فى شرقى الأردن وفلسطين ، وانما ذكره جونس وعده نقدا من الذهب متداولاً فى بغداد مينا أن قيمته مثنا قرش واثنا عشر قرشا (رائجا) وقال بازاء ذلك بالأفرنجية : انه (بلجكى) . فهل هو واهم فى نسبته هذه ؟ بل جاء فى تعريفه النقود الواردة فى سالتام استانبول لسنة ١٢٩٦ (١٨٧٠م) (ص ٤٥٩) : « أن النقد المسمى « مجار » هو دوكة فلنك (هولاندة) . »

مجبىدى (راجع ربع مجبىدى)

محبوب (راجع زر محبوب)

محمودى

قال : « فى قولهم قطعة محمودى من النقود المصرية الفضية الصغيرة نسبة الى السلطان محمود . ولا مناسبة فى القيمة بين المحمودى والمحمودية ، وان كانت المجانسة اللفظية ظاهرة . فالمحمودية قطعة من ذهب ، وهذه قطعة فضة . وكذلك لا صلة لها بـ (بندقى محمودى) سوى مشابهة اللفظ . »

قلت : قد يكون هذا النقد أحد النقود الفضة التى ضربت فى مصر فى عهد السلطان محمود . (راجع اسماعيل غالب ص ٣٩١ وما بعدها) .

محمودية

قال : « هو نقد ذهبى من نقود مصر ، وقد اختلفت قيمته . وهو منسوب الى أحد سلاطين الترك كان اسمه محمودا . راجع (بندقى محمودى) . وكان فى مصر قبل مئة سنة محمودية جديدة ومحمودية قديمة . »

قلت : ذكر اسماعيل غالب (ص ٣٧٥) ضرب نقد اسمه (جديد محموديه آلتوى) للسلطان محمود الثانى فى القسطنطينية فى السنة السادسة والعشرين لتوليه السلطنة (وكان تولاه فى سنة ١٢٢٣ هـ) . ووزن هذا النقد ٨ قاربط . وذكر نصفاً لهذا النقد

مضروبا في مصر ، وزنه ثلاثة قرايط ونصف قيراط (ص ٣٩٠ رقم ١٠٦٣) . قلت :
فالمحمودية الجديدة هي أحد هذين التقدين ، ولعلها التي ضربت في القسطنطينية .
فان الذي ضرب في مصر هو نصفها ، ولا بد من أن تكون (المحمودية القديمة) من النقود
التي سبق ضربها في أيام هذا السلطان ، وهي كثيرة الأنواع (راجع اسماعيل غالب
ص ٢٦٨ وما بعدها) .

مصر

قال : « مصر . مصران : مصر سليمى ، ومصر مصطفى . فالمر السليمى نقا تركى .
عراقى ذهب قيمته ١٠٥ قروش رائجة . والمصر مصطفى نقد ذهبى مثله ، لكنه يساوى
١٢٠ قرشاً رائجا . ولعل الاسم الأصلى (مصرى) ؛ لانه كان يؤتى به من مصر ، أو كان
ضرب في مصر ، ثم حذفت ياء النسبة للخفة . »

قلت : هذا نقل عن جونس ، والنقدان من ضرب مصر من غير شك ، لما فى اسميهما
من التعريف ولا سيما لما جاء فى اسماعيل غالب (ص ٣٥٣ رقم ٩١٥) . وهو ضرب نقد
ذهب فى مصر باسم السلطان سليم الثالث (١٢٠٣/٢٢ = ١٧٨٨/٨٠٧) ، وقد سماه زر
محبوب (جفته = مزدوج) ، وزنه ١١ و ٩ قرايط وله نصف وزنه ٦ قرايط وربع ، وزر
محبوب آخر مضروب فى مصر كذلك (وهو جفته أيضا باسم السلطان مصطفى
(١٢٢٢/٢٣ = ١٧٨٨/٨٠٨) ، وزنه ١١ و ٧ قرايط وربع ، وله نصف وزنه ٨ قرايط
وربع (اسماعيل غالب ص ٣٦٥ رقم ٩٤٤ و ٩٤٥) . فيبين أن التقدين اللذين ذكرهما جونس
هما أنصاف التقدين بدلالة أن (الجفته) التي للسلطان سليم يزيد وزنها على التي
للسلطان مصطفى ، وكان وزن النصف الذى للسلطان مصطفى زائدا وزنه على وزن النصف
الذى للسلطان سليم . وهكذا رأينا قيمة النقد الذى ذكره جونس للسلطان مصطفى يزيد
وزنه على الذى للسلطان سليم .

ملييم

قال : « بكر الميم الأولى وتشديد اللام المكسورة أيضا يليها ياء مثناة ساكنة فميم
ثانية ، هو من النقود المصرية المصرية ، والكلمة من الفرنسية *Millieme*
بمعنى جزء من ألف من أجزاء الدينار المصرى أو الجنيه المصرى . ويحسن بنا أن نسميه
(الألف) وزان أقل حرصا على سلامة لغتنا من تدفق الأعجمية اليها وتمكنها فيها . راجع
ما كتبناه فى (سننيم) . وأهل فلسطين وشرقى الأردن يقولون (مل) بكر فتشديد .
وهو كالفلس عند العراقيين . »

قلت : لاجابة الى أن يقال انه من Millième ، فان كلمة Millime نفسها موجودة في الفرنسية ، والفلس الذي ذكره هو فلسنا العراقي في يومنا هذا ، فان دينارنا يساوي ألف فلس .

ممدوحى (راجع مادة ربع ممدوحى)

نصف جهادى

قال : « نقد تركى عراقى ذهب قيمته ١٢٠ قرشا رائجا . راجع (جهادى) » .
قلت : أجل هكذا قال جونس ، ولكنه قال أيضا : « الجهادى قيمته ٣٤٠ قرشا » .
فكيف يتفق أن تكون قيمة النصف ١٢٠ قرشا ؟

نصف غازى

قال : « نصف غازى . نقد تركى عراقى قيمته ٤٢ قرشا رائجا . راجع (غازى) »
و (خبرى) .
قلت : يظهر أن قوله نصف غازى قيمته ٤٢ قرشا ، يريد به نصف الغازى الحبرى الذى ذكره جونس مع بيان قيمته هذه .

نصف مجيدى (راجع مادة ربع مجيدى)

نقشلى

قال : « نقد تركى عراقى من فضة يساوى أحد عشر قرشا رائجا ونصفا . وسمى كذلك لنقش فيه ، وبعضهم يكتبه (ناقشلى) وهو غير صحيح » .
قلت : هذا منقول عن جونس ، ولعل هذا (النقشلى) أحد نقود السلطان محمود الثانى المضروبة في بغداد . فقد ورد في اسماعيل غالب (ص ١٧/٣٨٦) : أن « هذه النقود كان فيها نقوش » .

النيرة

قال : « هي الليرة عند بدو شرقى الأردن وبادية الشام والعراق ، بل عند جميع البدو على اختلاف بلادهم ، فأنهم يذهبون الى أنها تخفيف النيرة (بالتشديد) ، لأن الذهب ينير بعض العقول ، كما أن الفقر يزيد بعض الأحلام . ونيرة الحصان هي الليرة الانكليزية أو الاسترلينية عند جميع البوادرى » .
قلت : لا أظن أن (النيرة) تخفيف النيرة (بالتشديد) . أقول هذا مع اعترافى بأنى أجهل سبب ابدال فريق من الاعراب التون من لام هذه الكلمة .

يرملق سليمى

قال : « والبعض يكتبها يارملق • وهى من التركية (يارم) أى نصف ، فيكون معناها : ذا النصف ، أو ذا نصف القرش ، أو نحو ذلك • وهو نقد مصرى فضى كان شائعا قبل قرن فى العهد التركى • »

قلت : جرت عادة الترك أن يقولوا نصفية لنصف الوحدة من النقود • راجع اسماعيل غالب ص ٣٥٤ رقم ٩١٦ وغيرها ، تره كثيرا ما ذكر نصفية ، ولم يقل قط يارملق • ان هذه الكلمة الملتحقة بها أداة (لق) هى يكرمى (أى عشرون) ، والترك يقولون (يكرميك) ؛ لأن (يكرمى) خفيفة اللفظة ، وقد سبق لى بيان ذلك فى مادة (بشلغ) • واذا ما رجعا الى اسماعيل غالب (ص ٣٥١ رقم ٩٠٠ و ٩٠١) وجدنا فيه أن مما ضرب فى عهد السلطان سليم الثالث نقدين مضروبين فى استانبول اسمهما (يكرميك) ، ونقدا ثالثا بهذا الاسم مضروبا فى مصر (ص ٣٥٤ رقم ٩١٩) ، (فيرملق سليمى) هو أحد هذه النقود الثلاثة بلا شك • وأزيد على ذلك أنه قد جاء للأب ذكره (للنصفية) وقال : انها نقد مصرى •

يوزلك

قال : « كلمة تركية الأصل من (يوز) أى مئة (وئلك) أداة النسبة ، فيكون معناها المثوية ، أو ذات المئة (القرش) • وهو نقد مصرى فضى يساوى سعره مئة قرش ، أو نحو ذلك • »

قلت : كان فى القرن الماضى نقود يقال لها (يوزلك) مضروبة فى استانبول ، منها خمسة ضربت فى عهد سليم الثالث (اسماعيل غالب ص ٣٤٩ رقم ٨٩٠ / ٩٤) ، وواحد فى عهد السلطان مصطفى (اسماعيل غالب ص ٣٦٣ رقم ٩٣٥) ، واثنان فى عهد السلطان محمود (اسماعيل غالب ص ٣٧٨ رقم ١٠٠٠ وص ٣٨١ رقم ١٠١٦) • فالذى عناه الأب هو أحد هذه النقود •

مستدركات للأب

قال : « فانا كثير من مصطلحات النقود ، من ذلك (الفكة) ، فهى عند عوام المصريين النقود الصغيرة التى يتعامل بها • وسميت كذلك لأنهم ينظرون الى (الجنيه) نظرهم الى عقدة محكمة الشد ، ولا يمكن أن يتصرف فيها الا بفكها بالنقود الصغيرة • ويسمونها أهل سورية (الفراطة) وأصلها (الافرائة) من فرث الجلة للقوم اذا نثر فيها من الثمن • قالليرة كالجلة • ويسمونها العراقيون (الحردة) من الفارسية (خرده) أى قطع أو أجزاء صغيرة • وكان العرب الاقدمون يسمونها (الورق) ، وهناك غير هذه الأوضاع • »

قلت : فى تعليله لكلمة فكة وفراطة نظر *

اضافة

قال الأب فى هذه المستدركات : « انه فاته كثير من مصطلحات النقود * » فأقول : بل فاته كثير من أسماء النقود وما يساويها ، فان من يتصفح كتب التاريخ والرحلات وغيرها يجد أسماء نقود غير التى ذكرها أحدثت بعد العصر العباسى فى بلادنا الشرقية ومصر والبلاد التى فى غربها * وكذلك يجد هناك نقودا أدخلت هذه البلاد من أوربة ، واستعملت عندنا فى العصر العثمانى ، ولكنه لم يذكرها * واخراج هذه الأسماء من تلك المؤلفات يطول أمره فأتى به الآن * ولعل من المفيد أن أنقل هنا مثالا لذلك عن أصحاب رحلاتهم : بالي وتيفنو وايفس * فقد جاء فى كتبهم أسماء نقود كانت متداولة فى بلادنا مع ذكر النسب بينها * ومن هذه النقود التى لم يذكرها الأب : مدين^(١) ، ودوكا أو سلطاني وبوكل وسكن ومرمودة ودينيم (قلت : صحيحها دهنيم من الفارسية ، أى من العشرة واحد) وعباسى ونادري * وهذه الرحلات قديمة ، فقد كانت الأولى فى القرن السادس عشر ، والثانية فى السابع عشر ، والثالثة فى الثامن عشر ، وهذا ما ورد فى كل منها :

بالى الايطالى (Balbi)

جاء فى رحلته أنه غادر حلب فى ١٣ كانون الأول ١٥٧٩ (٩٨٧هـ) قاصدا بغداد بطريق البصرة ، فركب الفرات فوصل إليها فى أواخر كانون الثانى ١٥٨٠م * وقد قال بشأن النقود المستعملة فيها ما تفضل بنقله لى عارف بالايطالية ، وهو :

« أن نقود بغداد هى (شاهيات) ، وكل شاهى يساوى خمس مدينات ، و (المدين) من ضرب بغداد ، وكل أربعين منها تساوى سبعة وأربعين مدينا^(٢) * و (الياستر) يساوى ثلاثة وثلاثين مدينا من النقود البندقية وريال اسبانية قيمته مئة درهم (Dramme) وليس له سعر ثابت » اهـ *

وبعد أن أقام صاحب الرحلة نحوا من شهر فى بغداد غادرها فى ١٣ آذار قاصدا البصرة ، فوصل إليها ، وتكلم على النقود المستعملة فيها ، وبنى قد أهملت كلامه هذا :

(١) فى اسماعيل غالب (ص ١٢٨) أن المدينى نقد فضى مضروب فى مصر ، وهو من نقود السلطان سليم الثانى (وفاته فى ٩٨٢/١٥٧٤م) .

(٢) جاء اسمه فى اسماعيل غالب (ص ١٢٨ و ١٣٠) بصورة « مدينى » وأنه نقد فضى من ضرب مصر فى عهد السلطان سليم الثانى ، وان هذه اللفظة كانت مستعملة هناك بمعنى بارة ابتداء من عصر السلطان مصطفى الثالث وبقي استعمالها جاريا بعد ظهور البارة *

لأن فيما نقل لي غموضا على ما بين لي .

(راجع ما أعادت الفاضلة أولغا بيتو طبعه من هذه الرحلة ، وهو القسم الخاص بحلب والعراق مع تعليقات وحواش كثيرة لها ، وذلك في مجلة الأكاديمية الأهلية في لينس في إيطاليا في سنة ١٩١٢ م ، وقد استخرجت مما نشرته نسخا على حدة .)

تيفنو (Thévenot)

قال صاحب هذه الرحلة ، وكان في بغداد في آب ١٦٦٤ (١٠٧٥ هـ) : « قيمة (العباسي) شاهيان ونصف شاهي ، وقيمة (القرش الريال) ثمانية شاهيات ، وكل شاهي يساوي خمس بارات . و (البارة) قيمتها أربعة آسرات (يريد آفجات) . وهذه النقود جميعها من فضة . و (بوكل) (Boquelle) قيمته سبعة شاهيات ، وقيمة (سكن) ^(١) (Sequin) التركي ثمانية عشر شاهيا ، وسكن الـ Venitien (أي البندقية) نسبة الى مدينة البندقية) تسعة عشر شاهيا . ثم قال : وهو في قرانلق قبو (معناها باب الظلام ، أو الباب المظلم ، وهو ما سميته بالباب الشرقي ^(٢)) يريد بذلك (باب الجنوبي) أدى كل منا شاهيا . وهذا الشاهي يسمى أيضا (بغداديا) لأنه مضروب في بغداد ، وثقله درهم (Dragme) (راجع الرحلة المطبوعة في أمستردام في سنة ١٧٢٧ المجلد رقم ٣ ص ٢١٢/١٣) .

ايفس البريطاني (Ives)

كان صاحب الرحلة هذه في البصرة في نيسان ١٧٥٨ م (١١٧١ هـ) ، وأورد

الجدول الآتي :

فلس	مرمودة	
-	١٠٠	تومان
-	٥	روية ايرانية
-	٢٨	سكن (أي بندقية نسبة الى البندقية)
-	٥	روية يومية
١٠٠	-	مرمودة

(١) يقول معجم لاروس الحديث المصور ان كلمة سكن هي تحريف « سكة » العربية وانه من ذهب وهكذا قال اسماعيل غالب (ص ٥٤ ح) مع قوله ان راتياوز يذكر تحريف سكن Sequin من « جيقين » (التركية) ومعناها صرة ، بدرة .
(٢) بدأت بهدمه امانة العاصمة في اليوم الثالث عشر من ايار ١٩٣٧ وكان ذلك بعد الغروب في نحو الساعة الثامنة وتم الهدم خلال بضعة أيام ، وكنت دونت ذلك في يوم الابتداء ، بالهدم بعد رؤيتي اياه بعيني في الساعة التاسعة .

فلس	مرمودة	
١٠	-	دينيم (دهنيم) ^(١)
٥٠	٤	القروش فى البصرة (يريد قرش المعاملة) ^(٢)
١٠	٧	القرش الرومى فى البصرة (يريد القرش الرومى العين) ^(٣)
٥٠	٨	البياستر فى معاملة بغداد
-	٦	البياستر فى معاملة حلب
٢٠	٢	العباسى
٣٠	٣	التادري
-	٢٧	الفندقى فى معاملة البصرة
٥٠	٢٢	الفندقى فى معاملة حلب
٧٥	١٩	زر محبوب فى معاملة البصرة
-	٢٤	زر محبوب فى معاملة بغداد

(راجع ص ٢٣٦ من رحلته وهى مطبوعة فى لندن فى سنة ١٧٧٣) •

بل فات الأب - ما عدا ذلك - أسماء نقود كانت مستعملة فى أيام جوش ، وقد ذكرها فى جدول • وهى نقود دخيلة كان قسم منها لا يزال مستعملا فى بغداد فى زمن الأب ، ولم يذكرها • ومن هذه النقود ما هو من ذهب ، ومنها ما هو من فضة • وهاك النقود الذهب : (ليرة انكرىزى) كذا براء عوضا عن اللام ، (همه بادروس) وبازائها بالافرنجية (Roussian Imperial) ، (يلديز سورتى) • أما النقود الفضة ، فهى : (أبو طوب ، أبو لطخة ، مناط ، ونصفه وربعه وخمسه ، طنكير) •

وكان آخر ضرب النقود فى بغداد فى سنة ١٢٥١ هـ (١٨٣٥/٣٦ م) راجع ما كتبه فى (مجلة غرفة تجارة بغداد ٤ « ١٩٤١ » ٨٦٩) ، والله الهادى الى الصواب •

بعقرب سر كيسى

(١) وراجع مباحث عراقية (ص ٤٢ رقم ١٩٧) •

(٢ و ٣) اذا ما قيل قرش فى تلك الايام يراد به القرش الرومى (أى العثمانى) واذا ما وصف هذا القرش بقرش عين يراد به هذا القرش نفسه ولكن اذا ما قيل قرش حسب ولا سيما اذا قيل قرش معاملة يكون المراد به هذا القرش مضافا اليه نسبة مئوية كبيرة فيحسب القرش العين بنحو من قرش ونصف قرش معاملة بين زيادة ونقصان كما هو واضح من تعيين صاحب الرحلة لقيمة « القرش فى البصرة » وقيمة « القرش الرومى فى البصرة » • ان الفرق بين قيمتهما ظاهر (ويراجع ما نقلته من تقويم لتاجر مقيم فى البصرة من سنة ١٨١٠ الى سنة ١٨١٤ • وذلك فى (مجلة غرفة تجارة بغداد : ٧ (١٩٤٤) ٣٧٩ وما بعدها) •